الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
The People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scietific Reseqrch
المركز الجامعي صالحي أحمد– النعامة -Naama University center-salhi ahmed
معهد الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

بعنوان:

الازدواجية اللّغوية و أثرها على العمليّة التعليميّة (صراع الفصحى والعاميّة داخل حجرة الدّرس). السنة الثالثة ابتدائي نموذجا.

ميدان اللغة والأدب العربي شعبة الدراسات اللغوية تخصص لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- شلال فاطمة زهرة.
- حجاج حنان

لجنة المناقشة

الاسم	الرتبة	الصنف
عبد الله الرافعي	مساعد - أ -	رئيسًا
الطيّب عطاوي	محاضر - أ -	مشرفا
ايمان جباري	محاضر - ب -	ممتحنًا

العام الجامعي: 1444هـ الموافق 2023/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات　　قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : حجاج حنان .....

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) طالبة .....

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 207643976 .....

الصادرة بتاريخ : 2022-03-22 .....

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي "صالحي أحمد" بالنعامة .....

قسم : اللغة وأدب عربي .....

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : الخروج من اللغة وأثرها في العملية التعليمية لصرع الفصحى والعامية داخل حجرة الدرس .....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/06/15 .....

توقيع المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي صالحي أحمد – النعامة –

معهد الآداب واللغات — قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله :

السيد (ة) : شلال فاطمة زهرة

الصفة (طالب – أستاذ – باحث) : طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم : 202591849

الصادرة بتاريخ : 2018/03/12

المسجل (ة) بكلية / معهد : المركز الجامعي "صالحي أحمد" بالنعامة

قسم : اللغة وأدب عربي

والمكلف (ة) بانجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج – مذكرة ماستر – مذكرة ماجيستير – أطروحة دكتوراه) عنوانها : الازدواجية اللغوية وأثرها في العملية التعليمية أصناف الوضحى والعامية داخل حجرة الدرس

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ : 2023/06/15

توقيع المعني

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله دائما الوجود الموجود قبل كل موجود، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله وعلى آله وصحبه ومن ولاه وبعد:

لقد منّ المولى تبارك وتعالى علينا بإنجاز هذه المذكرة وإنه لمن دواعي سرورنا أن نقف وقفة شكر وتقدير لمن يستحق فضله علينا الثناء .

فحمدا وشكرا لرب السّموات الذي وفّقنا ويسّر كل الطرق أمامنا حتى عندما كانت تضيق سبلنا نجده الملاذ لإنقاذنا لإنجاز مذكرتنا.

بكل كلمات الشكر والتقدير نتقدّم بشكرنا للدكتور الفاضل "عطاوي الطّيب" الذي كان الموجه لنا والذي منحنا كل النصح والإرشاد والفائدة من خلال إشرافه على هذه المذكرة، فجزاه المولى ﷻ عنّا خير الجزاء.

كما نتقدم بشكر كل من ساهم في إنجاز هذه المذكرة ونشكر الشكر الجزيل للصرح العلمي بالمركز الجامعي -صالحي أحمد-

وشكرا موصولا لقسم اللّغة والأدب العربي.

ولا نسأل المولى سوى التوفيق في هذا البحث وما وفّقنا فيه فمن الله وما أخطانا فيه فمن تقصير أنفسنا.

﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه: 114].

إهداء

نهدي ثمار بحثنا هذا إلى كل من:

والدينا اللّذان يسهران على تعليمنا وتربيتنا إلى أن وصلنا لهذا المستوى.

وإلى كل من عائلة "شلال" و"حجاج" إخوة و أقارب على كل الدعوات التي حفزتنا للتقدم أكثر للأمام.

إلى من أعطى الدفعة الأولى لإحداها المرحوم "عتبي بودخيل" رحمه المولى وأسكنه فسيح جناته.

إلى كل الصديقات الوفيّات طوال هذه السنوات.

وإلى كل من أفادنا بتوجيه أو بدعوة بظهر غيب.

شلال فاطمة زهرة

حجاج حنان

المقدمة

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى، وسلام على المصطفى. وبعد:

اللغة ذلك الجسر الرّابط بين الفرد ومجتمعه وبدونه يُفقد ذلك التواصل القائم بينهم، فالمولى تبارك وتعالى خلق الإنسان وعلّمه البيان فالإنسان يُفصح ويعبّر عن ما يجول داخله بواسطة لسانه أو ببنانه، واللّغة ليست واحدة لدى كل البشر بل تختلف حسب الناطقين ، وبذلك يوجد في هذه الدّنيا لغات عدّة لها ميزات وخصائص مختلفة لكن هناك لغة تربّعت على عرش اللّغات وهي اللّغة العربيّة اختارها الله عزّوجلّ لتكون لغة التّنزيل لها من السّمات ما تفتقر إليه غيرها، لغة نثر وأدب وتفاخر بالأشعار محفوظة طول العمر ومهما مرّ من الزّمن.

هذه اللّغة عانت ومازالت تعاني من ظاهرة تدعى الازدواجية اللّغوية سببها ظهور العاميّة إلى جانب الفصحى في الاستعمال وبذلك فإنّ العاميّة في صراع مستمر مع الفصحى وهذا الصراع موجود في كل المجتمعات العربيّة.

الجزائر تعاني هي الأخرى من هذه الظاهرة اللّغوية لتعدد لهجاتها العاميّة فلا توجد لهجة واحدة في الجزائر بل هناك أكثر من واحدة إضافة للّغة الفرنسية التي خلفها الاستعمار الفرنسي. واللّغة العربيّة في الجزائر ذات مستويين فصيح وعامي الأوّل للأماكن المهمة كالمدرسة والثاني للبيت وللأحاديث العامة عند عامة الناس أما الفرنسية فيُنظر إليها على أنها رمز الرّقي والتّحضّر، هذا هو الواقع اللّغوي الجزائري. والمدرسة كغيرها تأثّرت بظاهرة الازدواجية اللّغوية ما أثّر على العمليّة التعليميّة وعلى الفئة المتعلّمة. وهذا ما جذبنا اتجاه هذا الموضوع الموسوم ب:

الازدواجية اللّغوية وأثرها على العمليّة التعليميّة (صراع الفصحى والعاميّة داخل حجرة الدّرس).

ولقد كانت هنالك أسباب دفعتنا لانتقاء هذا الموضوع على وجه مخصوص ومن الأسباب الذاتية:

- أنّه موضوع أثار فضولنا ورغبتنا في البحث فيه.
- موضوع شائق نال إعجابنا فاخترناه بمحبّة.

ومن الأسباب الموضوعية:

- موضوع يجسّد الواقع اللّغوي المعيش.
- موضوع فيه دراسات وبحوث كثيرة.
- الرّغبة في معرفة ما يتعلّق به من مواضيع أخرى.
- معرفة مدى أهميته وارتباطه بلغتنا العربيّة.

وللخوض في غمار هذا البحث أكثر واجهتنا إشكالية صغناها على النحو الآتي:

ما المراد بالازدواجيّة اللّغوية؟ وإلى أيّ مدى يمكن أن تأثر في العمليّة التعليميّة؟

مع وجود بعض الأسئلة المتفرعة عنه:

1. ما مكانة اللّغة العربيّة الفصحى؟ وما المقصود بالعاميّة وكيف نشأت؟ وإلى ما تعود أسباب ظهورها؟ .
2. ما علاقة الفصحى بالعاميّة؟ .
3. هل هناك مصطلحات متداخلة مع مصطلح الازدواجية؟.
4. هل الازدواجية اللّغوية هي الثنائية اللّغوية؟ وما الفرق؟ .
5. كيف هو الواقع اللّغوي الجزائري في ظل وجود الازدواجية اللّغوية؟.
6. كيف تؤثر الازدواجية اللّغوية على التعليم والتعلّم؟ .
7. هل يمكن استثمار الازدواجية اللّغوية؟ وأين يكمن خطرها؟.

وقد سعينا من خلال هذا البحث للوصول إلى:

- معرفة أسباب ظهور العاميّة و الإحاطة بمفهوم الازدواجية اللّغوية والثنائية ورصد الفرق بينهما.
- تصوير الواقع اللّغوي الجزائري وتعدّد لهجاته.
- ابراز مدى تأثير الازدواجية على العمليّة التعليميّة، إظهار خطرها، وبعض الحلول للتخلص منها.

ومن الضروري أن نعرّج على ذكر فضل السابقين في هذا البحث فبفضل جهودهم استطعنا وضع ركائز لهذا البحث ونذكر منهم:

1. كتاب التعدد اللّساني واللّغة الجامعة - للمجلس الأعلى للّغة العربيّة بجزئيه.
2. كتاب الازدواج اللّغوي في اللّغة العربية لعبد الرحمن بن محمد القعود.
3. كتاب اللّهجات العربية نشأة وتطورًا. لعبد الغفار حامد هلال.

مع الاعتماد على مذكرة تأثير اللّهجة على الفصحى في المدارس الابتدائية بأخذ فكرة في الجانب التطبيقي.

وتتسم منهجية بحثنا بتحليل الاستبيانات الموزعة على العيّنة التي أجرينا عليها الدّراسة في الجانب التّطبيقي، بالاعتماد على المنهج الوصفي الذي تخلّله التحليل في مجمل عملية البحث وعلى المنهج الإحصائي المعتمد في الجانب التطبيقي من البحث.

وقد صادفنا في طريق إعدادنا لهذا البحث بعض الصعوبات المتجسّدة في:

- عمق الموضوع وشساعته.
- كثرة الدّراسات والبحوث في هذا الموضوع ما أصابنا بالتشتت أثناء البحث.
- صعوبة إيجاد الفرق بين الازدواجيّة والثنائيّة اللّغوية لأنّ هذا الموضوع مازال ضمن حيّز البحث.

وتمثلت خطة البحث التي سرنا عليها لبناء هذا البحث في:

المدخل: واخترنا أن نعرض فيه ما سيردُ بعده من عناصر فكان في شكل تمهيد للفصلين القادمين.

الفصل الأوّل: وتضمن ثلاثة مباحث.

المبحث الأوّل: اللغة ونشأتها، اللّغة العربية الفصحى (مكانتها ولهجتها العاميّة)

- تعريف اللّغة.
- نشأة اللّغة.
- اللّغة العربيّة.
- اللّغة الفصحى.
- مكانة اللّغة العربيّة.
- اللّهجة والعاميّة.
- نشأة العاميّات وعوامل ظهورها ومزاياها.
- علاقة اللّغة العربيّة الفصحى بالعاميّة.

المبحث الثاني: الازدواجيّة اللّغوية وما يقابلها من مصطلحات.

- الازدواجيّة اللّغويّة.
- الثنائيّة اللّغويّة.
- التعدد اللّغوي.
- التداخل اللّغوي.

المبحث الثالث: الواقع اللّغوي الجزائري في ظل تفشي ظاهرة الازدواجيّة اللّغويّة

- مستويات التّواصل اللّغوي (في الجزائر).
- أثر الازدواجيّة اللّغويّة في العمليّة التعليميّة في المدارس الجزائريّة.
- مظاهر الازدواجيّة اللّغويّة عند تلاميذ المرحلة الابتدائيّة.
- الازدواجيّة وأثرها على التّعليم داخل القسم.
- استثمار الازدواجيّة اللّغويّة في التّعليم.
- خطر الازدواجيّة والحل لتفاديها.

الفصل الثاني: الجانب التّطبيقي (الدّراسة الميدانيّة)

1.1. وصف منهجيّة الدّراسة.

2.1. عيّنة الدّراسة.

3.1. وصف مكان الدّراسة.

1.2. دراسة نتائج الاستبيان وتحليلها.

2.2. تحليل نتائج الاستبيان.

3.2. بعض الاقتراحات والحلول.

الخاتمة:

- نموذج من الاستبيان
- قائمة المصادر والمراجع.

و ما توفيقنا إلا من عند المولى تبارك وتعالى أحسن الخالقين.

الفصل الأول:

الجانب النظري

المبحث الأول: اللغة ونشأتها، اللغة العربية الفصحى (مكانتها ولهجاتها العامية)

1. تعريف اللغة:

واجهة الأمم لغتهم، ورمز اعتزازهم، والمرآة العاكسة لأفكارهم وثقافتهم، وتعرف اللغة على أنها من: لغا، لغواً، تكلّم وخاب، واللغو واللغى كالفتى: السقط، وما لا يعتدّ به من كلام وغيره، لغا: لهج به، واستلغ العرب: استمع لغتهم من غير مسألة.[1]

وأما تصريفها ومعرفة حروفها، فإنها فعلة من لغوت أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة وقلّة وثبة كلها لاماتها واوات، لقولهم كروت بالكرة، وقالوا فيها: لغات ولغون ككرات وكروت، وقيل منها لغى يلغى إذا هذى[2]، وهذا تعريفها في اللغة.

أما في الاصطلاح: اللغة أصوات يعبّر بها كل قوم عن أغراضهم.[3]

وعرفها الغلاييني (ت1944م) على أنّها ألفاظ يعبر بها كل قوم عن مقاصدهم، واللّغات كثيرة وهي مختلفة من حيث اللفظ متحدة من حيث المعنى أي أن المعنى الواحد الذي يخالج ضمائر الناس واحد ولكن كل قوم يعبرون عنه بلفظ غير لفظ الآخرين.[4]

2. نشأة اللغة

لا شكّ أنّ الفضل في نشأة اللّغة الإنسانية يرجع إلى المجتمع نفسه وإلى الحياة الإجتماعية، فلولا اجتماع الأفراد بعضهم مع بعض وحاجتهم إلى التّعاون والتّفاهم وتبادل الأفكار والتعبير عمّا يجول بالخواطر من معانٍ ومدركات ما وُجدت اللّغة ولا التعبير الإرادي ذلك أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعية تنشأ كما ينشأ غيرها من الظواهر الإجتماعية، فتخلقها طبيعة الإجتماع وتنبعث عن

---

[1] مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، المجلد واحد، تح: أنس محمد الشامي وزكرياء جابر أحمد، دار الحديث بالقاهرة، 140 شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر، نسخة منقحة، 1429هـ/2008م، ص1478

[2] ابن جني، الخصائص، ص15، الموقع: https://www.alkottob.com

[3] مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1478.

[4] الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، الجزء الأول، تح: د. عبد المنعم خفاجة، شركة أبناء شريف الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الدار النموذجية، صيدا بيروت، ص-ب: 8300، ط30، 1414هـ/1994م، ص7

الحياة الجمعيّة وما تقتضيه هذه الحياة من شؤون ،كونها وضع أصوات معينة لمسمّيات خاصة. وأهمّ ما قيل عن هذا الصدد يرجع لأربع نظريات: [1]

الأولى: تقرّر أنّ الفضل في نشأة اللّغة الإنسانية يرجع إلى إلهام إلهي هبط على الإنسان فعلّمه النطق وأسماء الأشياء.

أمّا الثّانية: فتقرّر أنّ اللّغة ابتّدعت واستحدثت بالتّواضع والإتّفاق وارتجال ألفاظها ارتجالا، يقول بعضهم بهذا الصّدد: "أنّ أصل اللّغة لابدّ فيه المواضعة...اسما له"

بينما الثالثة: تقرّر أنّ الفضل في نشأة اللّغة يرجع إلى غريزة خاصة زُوّد بها في الأصل جميع أفراد النوع الإنساني، وأنّ هذه الغريزة كانت تحمل كل فرد على التّعبير عن كل مدرك حسّي أو معنوي بكلمة خاصة به، فكانت متّحدة عند جميع الأفراد في طبيعتها ووظائفها وما يصدر عنها، وأنّه بفضل ذلك اتّحدت المفردات وتشابهت طرق التّعبير عند الجماعات الإنسانية الأولى، فاستطاع الأفراد التّفاهم فيما بينهم.

أمّا بخصوص النظريّة الرّابعة: تقرّر أنّ اللّغة الإنسانية نشأت من الأصوات الطبيعيّة (أصوات الحيوانات، أصوات مظاهر الطبيعة...إلخ)، وسارت في سبيل الرّقي شيئا فشيئا تبعا لارتقاء العقليّة الإنسانيّة وتقدّم الحضارة واتّساع نطاق الحياة الإجتماعية وتعدّد حاجات الإنسان.

وكما ذكر آنفا أنّ اللّغة ما هي إلاّ رموز تعبيريّة يتواصل بها الأفراد فيما بينهم لتلبيّة حاجاتهم، تواضع عليها أفراد البيئة الواحدة، ومن البديهي أنّ اختلاف البيئات المعيشية حتما يؤثر على اللّغة فلا تكون اللّغة واحدةً مشتركة في مختلف بقاع الأرض وبذلك انقسمت اللّغة إلى فصائل لغويّة.

---

[1] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع أسسها أحمد محمد إبراهيم سنه 1938م، الطبعة التاسعة، أبريل 2004م، ص96 97 98 99 100 103 104

[2] المرجع نفسه ،ص 196 201 202

أشهر نظرية قسّمت اللّغات هي نظرية ماكس مولر (Max Müler) التي ترجع جميع اللّغات الإنسانية إلى ثلاث فصائل: الفصيلة الهندية، الأوروبية، الفصيلة السّامية الحامية، والفصيلة الطّورانية، كل فصيلة تتفرع منها لغات نحو:[2]

الفصيلة السّامية الحامية: وتشمل هذه الفصيلة مجموعتين من اللّغات: إحداهما مجموعة اللّغات السّامية ، وثانيتهما مجموعة اللّغات الحامية .

مجموعة اللّغات السّامية: فتضمّ طائفتين السّامية الشّمالية، وتشمل اللّغات الأكادية أو الآشورية البابلية، واللّغات الكنعانية (العبرية والفينيقية)، واللّغات الآرامية. أما طائفة اللّغات السّامية الجنوبية فتشمل العربية واليمنية القديمة واللغات الحبشية السّامية.

وأبرز ما يمكن تسليط الضوء عليه من بين اللغات السامية الجنوبية هو اللّغة العربيّة كونها لغة التّنزيل، فهي مقدسة وموسوعية لها من الإعجاز اللّغوي ما ليس لغيرها من اللّغات الأخرى، وذلك راجع لكونها اللّغة التي خطّ بها القرآن الكريم ودُوّنت بها الأشعار، فالعربية جعلت من اللّسان وترا يعزف على الحروف، وصارت مصدر الفخر للعرب لاحتفاظها ببنانها رغم كثرة معانيها.

اللّغة العربيّة:

لقد ارتبطت العربيّة بالقرآن وعلومه، وهي اللّغة الوحيدة التي لها نصّ مقدّس واحد ومحل إجماع المنتمين إلى الدّين الحنيف.[1]

اللغة العربية هي اللّسان القومي للشعوب بالوطن العربي[2]، كما تعدّ اللّغة العربيّة اللّغة المشتركة لملايين المتكلمين لا فقط في الرّقعة المترامية الأطراف الممتدّة من المحيط إلى الخليج فحسب، بل في جميع أصقاع الدّنيا.[3]

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزء الأول، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة الرغاية-الجزائر، 2014م، ص4

[2] عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل-القاهرة، الطبعة الثانية، مايو1971م، ص13

[3] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزء الأول، ص105

وبالتّالي يمكن تعريف اللّغة العربيّة على أنّها الكلمات التي يعبّر بها العرب عن مقاصدهم وقد وصلت إلينا عن طريق النّقل، وحفظها لنا القران الكريم والأحاديث الشريفة وما رواه التقاة من منثور العرب ومنظومهم.[1]

وللّغة العربيّة كلّ ما للّغات الحيّة من مميزات، وتزيد أنّها لغة الدّين، وبذلك ضمنت لنفسها البقاء والنّماء ما دامت الدّنيا وما دام في الأرض مسلم يقرأ القرآن الكريم، وقد ورثت حضارات الأمم القديمة من يونان وفرس، وتمثلت كل ذلك وطبعته بطابعها وزادته ونمّته فصار أصيلا بعد أن كان دخيلا.[2]

وتسمى أيضا بلغة الضّاد لكثرة استعمال هذا الحرف فيها على خلاف اللّغات الأخرى فكان الشّعراء القدامى يتفاخرون بتفرّدهم بهذا الحرف، إضافة إلى أنّها لغة فصيحة خالية من العيوب كتنافر الكلمات والحروف، كما أنّها لغة ترادف والذي يعني وجود كلمات عدّة تحت لواء معنى واحد، وأيضا هي لغة الشِّعر القائم على الأوزان والقوافي، وامتازت بالإيجاز والإعراب والاشتقاق والبلاغة، وكل ما ذكر ما هو إلاّ القليل القليل من روعة هذه اللّغة المقدّسة الفخيمة لما في حروفها من تفخيم المُحدث لارتفاع باللّسان لأعلى الحنك عند النطق، وفيها من الحروف الحلقيّة ما لا يوجد عند سواها.

لكن مع احتكاك العرب بالعجم من خلال المعاملات التّجارية، تداخلت الثقافات ببعضها فوصل ذلك لجوهر اللّغة العربيّة، فانحرفت الألسن وشابها الخطأ وأصاب العرب مرض على مستوى اللّسان شُخّص باللّحن وصار مصدر تهديد للّغة العربيّة فصارت الفصحى تتلاشى، وظهر ما يسمّى باللّهجات العاميّة ما ولّد صراعا مستمرا بين الفصحى والعاميّة، وهذا لغرض فرض إحداهما هيمنتها على اللّسان العربي، مع العلم أن هذا الأمر موجود منذ القدم.

[1] مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ص7

[2] عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللغة العربية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، شارع كامل صدقي، الفجالة –القاهرة، 2002، ص18

إنّ موضوع الفصحى والعامّيات موضوع قديم متجدّد، ومن الأهميّة بمكان أن تنهض المؤسسات التي تُعنى بالشّأن اللّغوي برصد كلّ حركة في إطاره، سواء أكانت عفوية تلقائية تنجم عن الغفلة واللامبالاة اللّذين يتولّد عنهما ما يسمح باستشراء ظاهرة من الظواهر السلبية أم كانت خطة مبرمجة تتعمّد التّدرج في تنفيذها وجسّ النبض قبل الإفصاح عن هدفها، وأيًّا كان الأمر فإنّ ممّا لا شكّ فيه أنّ ظاهرة العامّيات أصبحت منافِسة منافَسة غير محمودة للفصحى.[1]

العربية الفصحى:

هي لغة ألهمها الله تعالى عرب الشّمال، لكي تكون قادرة على حمل القرآن الكريم ونسبتها هي إلى العرب وإلى الفصاحة.[2]

والفصاحة من الفعل فصح والفصح، والفصاحة: البيان، اللّفظ الفصيح، ما يدرك حسنه بالسّمع، وفصح الأعجمي: كَكَرُم، تكلم بالعربية وفهم عنه، وأفصح: تكلم بالفصاحة وأفصح اللّبن: ذهبت رغوته.[3]

ولعلّ المقصود بالفصحى هنا: "هي اللّغة العربيّة المطابقة للقواعد، الخالصة السليمة من كل عيب التي لا يخالطها لفظ عامّي أو أعجمي، بخلاف العامّية".[4]

وتحظى اللّغة العربية الفصيحة بمكانة خاصة مرموقة جعلتها من اللّغات السّامية وفرضتها بين لغات العالم.

---

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، دار الخلدونية للطبع والنشر والتوزيع، 05 شارع محمد مسعودي، القبة القديمة، الجزائر.الطّبعة الأولى، 1429هـ/2008م، ص30

[2] د. عودة الله منيع القيسي، العربية الفصحى (مرونتها-عقلانيتها- وأسباب خلودها)، دار البداية ناشرون وموزعون، عمّان، شارع الملك حسين، مجمع الفحيص التجاري (الأردن)، ط1، 1429هـ/2007م، ص104

[3] مجد الدّين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1248-1249

[4] أنفال بنت علي اللاحم، إشراف الأستاذة: هناء صالحين، اللغة العربية بين غربة الفصحى وسطوة الأعجمية، معهد الفتيات للقرآن الكريم، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بريدة، المملكة العربية السعودية، 1437-1438هـ، ص6

3. مكانة اللغة العربية:

للّغة العربيّة مكانة خاصة تميّزها عن باقي اللّغات، اختارها الله سبحانه وتعالى لتكون لغة الوحي والرّسالة ولغة القرآن الكريم، فنالت بذلك الشّرف العظيم، فقال تعالى: " **إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** " (سورة يوسف-الآية 2)

فاللّغة العربيّة محفوظة بحفظ الله عز وجل للقرآن الكريم، فتجد أنّها تتميّز عن غيرها في قواعدها ونحوها وصرفها وفي شعرها ونثرها كذلك، فهي لغة البيان والوضوح والدّقة والجمال الذي أبهر كل من درسها وعرفها حيث تجد أنّ اللّفظة الواحدة بجرسها وصوتها تعبّر عن معناها، فضلا عمّا تحمله من معانٍ عدّة في ذاتها. فاللّغة العربيّة أكمل لغات البشر وأجودها مخارجا وأضبطها قواعدا.[1]

وتتميز هذه اللّغة عن غيرها من اللّغات بخصائص نذكر منها:[2]

المترادفات: وهي بحر زاخر لا يسير غوره ولا تُحصى دره من مزايا المترادفات أنّها تُعين على إفراغ المعنى في قوالب متعدّدة ونظمها في سلك من البلاغة، ولا تُنكر مزاياها في النّظم والسّجع.

الأسماء المشتركة: هي التي اتّفق لفظها واختلف معناها كالعين فإنّها تطلق على العين الباصرة وعلى موضع انفجار الماء...

الإشتقاق: هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وقد انفردت بها اللّغة العربيّة، وهناك القلب والنحت، التّعميم والتّخصيص، الاستعارة، الكناية، الإدغام والتّخفيف، الإعراب، التّصريف، الإضمار، التّأكيد والتّصغير.

فاللّغة العربية لم تسلم من آفة انبثاق اللّهجات وتشعبها باعتبار أنّ اللّهجات ما هي إلاّ مولودة للّغة الأم قد صادفت في طريق ظهورها جملة من التّغيُّرات جعلتها لا تبدو بصورة طبق الأصل عن اللّغة الأم، تكون مغايرة بين رقعة وأخرى وإن كان هذا الاختلاف طفيفا، وكما ذُكر أنّ

[1] أنفال بنت علي اللاحم، اللّغة العربيّة بين غربة الفصحى وسطوة الاعجميّة ، ص7-8

اللّغة العربيّة أصيبت أيضا غير أنّ أثر الإصابة كان بالغا وعميقا أكثر من غيرها من اللّغات وبالأحرى هي الأكثر تأثّرا، وذلك راجع لمدى انتشارها فبعد أن كان المجتمع العربي يتكلّم بلسان واحد صار متفرّعًا لأكثر من لهجة، ولم تبق الفصحى لغة التّعاملات اليوميّة بل خلفتها اللّهجات العاميّة وصارت هي المعتمدة في الأحاديث اليوميّة وصارت لغة العامّة، أما الفصحى فليست سوى لغة رسمية في أماكن رسمية فقط مثل: المدرسة، مكان العمل، أو الخطابات الرسميّة.

اللّهجة:

ورد في قاموس المحيط تعريفها لغة: من لهج به: كفَرِح: أُغري به، فثابر عليه وألهج زيدٌ: إذا لهجت فصاله برضاع أمهاتها، واللّهجة، ويحرّك اللّسان.[1]

اشتقاقها:

ورد اشتقاقها بوجهين:[1]

الوجه الأول: أنّها مأخوذة من لهج الفصيل يلهج أمه: إذا تناول ضرع أمه يمتصه ولهج الفصيل بأمه يلهج إذا اعتاد رضاعها، فهو فصيل لاهجٌ.

الوجه الثاني: أنّها مشتقة من لهج بالأمر لهجا ولهوج وألهج يعني أولع به واعتاده أو أغري به، فثابر عليه واللهج بالشيء: الولوع به.

وكلا الوجهين مناسب لوجود العلاقة بين أصل الاشتقاق وطريقة النّطق التي يتبعها الانسان، فاللّغة يتلقاها الإنسان عن ذويه ومخالطيه كالفصيل الذي يتناول اللّبن من ضرع أمه فيمتصّه، كما أنّه حين يتعلّم اللّغة يتعلّق بها ويولع كمن يتعلق بشيء معين ويولع به.

واللّهجة هي لغة الإنسان التي جُبل عليها واعتادها ونشأ عليها، وقد أطلقت اللّهجة على اللّسان أو طرفه، فهو آلة التّحدث بها.

معناها:

[1] مجد الدين الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ص1490

اللّهجة طريقة معيّنة في الاستعمال اللّغوي توجد في بيئة خاصة من بيئات اللّغة الواحدة، ويعرّفها بعضهم بأنّها: "العادات الكلاميّة لمجموعة قليلة من مجموعة أكبر من النّاس تتكلّم لغة واحدة".[2]

وهذه الطّريقة أو العادة الكلامية تكون صوتية في غالب الأحيان ومن ذلك في لهجا[1]ت العرب القديمة: العنعنة، وهي قلب الهمزة المبدوء بها عينا وهذه الصفة معروفة عند قيس وتميم يقولون في أنّك عنّك، وفي أذن عدن على حين أنّ بقيّة العرب ينطقون الهمزة دون تغيير في أوائل الكلمات، وتوجد الكشكشة وهي عند ربيعة ومضّر يجعلون بعد كاف الخطاب في المؤنث شينًا فيقولون: رأيتكش، وبكش، وعليكش، وهذا كلّه راجع لاختلاف البيئات العربية والعوامل الإجتماعية عندها وتطاول الأزمان عليها، فالاختلاف الصوتي يلعب دورا مهما في اختلاف اللّهجات وتنوّعها، واللّهجة اتجاه منحرف داخل اللّغة، وكل من اللّغة واللّهجة يتّصلان بالصّوت، فاللّغة ترتبط به من حيث إفادة المعنى واللّهجة من حيث صورة النّطق وهيئته.[1]

والاختلاف الصّوتي يرجع إلى ما يأتي:[2]

- اختلاف في مخارج بعض الأصوات اللّغوية كالجيم فالعربيّة من وسط اللّسان والمصريّة من أقصاه مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.
- اختلاف في وضع أعضاء النّطق مع بعض الأصوات كترقيق الحرف وتفخيمه عند القبائل المختلفة.
- اختلاف في مقاييس بعض أصوات اللّين، أي انحراف في تلك الحروف يؤدي إلى اختلاف في نطقها.
- تباين في النّغمة الموسيقية للكلام، فذلك يختلف بين القبائل وحسب البيئات المختلفة.

[1] عبد الغفارحامد هلال ،اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا ،مكتبة وهبة 14شارع الجمهورية عابدين القاهرة ، ط1414،2هـ-1993م،ص 32

[2] المرجع نفسه ، ص 33

- اختلاف في قوانين التفاعل بين الأصوات المتجاورة حين يتأثر بعضها ببعض.[1]

لطالما ارتبط لفظ اللّهجة بلفظ آخر ألا وهو العاميّة والأرجح أنّ السبب يعود لاشتراك في المعنى وقرب بينهما فهما وجهان لعملة واحدة .

العاميّة: إنّ أقرب تعريف للّهجات العاميّة هو ما ورد في كتاب أنور الجندي (ت2002) "اللّغة العربيّة بين خصومها وحماتها"، وقد عرض فيه جملة من آراء الكتّاب العرب بهذا الخصوص من بينهم جورجي زيدان (ت1914م) الذي يذكر بأن: "اللغة العامية تمتاز بركاكة عباراتها مع ما فيها من الألفاظ الأعجمية"، بينما اعتبر المازني (ت1949م) بأنّ "اللّغة العامية تحتاج إلى ضبط وإصلاح وتوسيع"، أمّا علي عبد الواحد (ت1991م) فإنّه في كتابه فقه اللّغة يعرّف العامية بأنّها لغة فقيرة كلّ الفقر في مرادفتها ومضطربة في قواعدها وأساليبها ومعاني ألفاظها وتحديد وظائف الكلمات في جملها، وعلى هذا النحو تتعدّد آراء العلماء العرب وتتّفق على أنّ اللّهجات العاميّة لا تحمل مقوّمات البديل عن اللّغة العربية.[2]

اللّهجة العامية: هي التي تستخدم في الشؤون العادية والتي يجري بها الحديث اليومي فهي عبارة عن مجموعة من الصّفات اللّغويّة تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصّفات جميع أفراد هذه البيئة أو هي نمط من الإستخدام اللّغوي داخل اللّغة الواحدة، يتميز عن غيره من الأنماط داخل نفس اللّغة بجملة من الخصائص اللّغوية الخاصة ويشترك معها في جملة من الخصائص العامّة.[3]

[1] عبد الغفار حامد هلال ، اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا ،ص 33، 34، 35

[2] المرجع نفسه ، ص 35

[2] المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى وعاميتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص31

[3] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، الجزء الثاني، ص48

وفي حديث للمستشرق الألماني "فيشر" يتكلّم عن العاميّة بالعالم العربي، فيقرّ أن ألمانيا عاميّات أيضا، ويقول بأنّ العامية هي لغة العجائز، أما الفصحى فصارت متداولة بين الأجيال الجديدة المتعلِّمة.[1]

اللّغة العامية هي في معظمها خلاصة لهجات متفرّعة عن العربية الفصحى يستعملها النّاس في حياتهم الاجتماعية يعبّرون عن مشاعرهم وخواطرهم العفويّة، فالعاميّة أداة تواصل مرتبطة بالفصحى ومتفرعة عنها وليست مستقلة عنها وأنّها أداة تعبير تعلو وتهبط حسب المستويات التي تستعمل فيها.[2]

ولو أردنا حصر كلّ ما قلناه فيما يتعلّق بالفصحى والعامية للولوج للدّقة والوضوح أكثر فإنّه يمكن قول أنّ العاميّة عموما هي ما خالفت الفصحى في القواعد والضوابط، فنتج عن العامية ظهور لهجات متفرعة وبالتالي نجد على سبيل المثال دولة معينة لغتها الأصل والرّسمية هي الفصحى بينما لغة التّعامل اليومي بين الأفراد تكون العاميّة غير الخاضعة للضوابط، لكن هذه العاميّة ليست واحدة لدى جميع الأفراد بل نجد أنّ لكلّ بيئة طريقتها في تسمية الأشياء ونطق بعض الكلمات وإخراج بعض الأصوات وهذا ما يعرف باللّهجة.

إنّ اللّغات العاميّة على اختلافها وتباين لهجاتها ونغماتها في مصر والسودان والشام والعراق وشبه جزيرة العرب، وبلاد المغرب كتونس وطرابلس ومراكش وغيرها من الأمصار التي دخلتها اللّغة العربية ترجع كلّها إلى اللّغة الفصحى لاتّفاقها في جلّ موادّها اللّفظية وأساليبها الكلاميّة وتنفرد عنها بما عراها من الشوائب التي مسختها وشوّهت صورتها الأصلية.

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدّد اللّساني واللّغة الجامعة ،ج1، ص175

[2] المرجع نفسه، ص251 258

قال العلاّمة "بوركهارت Burekhardt" الرحالة الشهير: "إنّه مع كثرة اللّهجات في اللغة العربية يتيسّر لمن يعرف لغة واحدة منها أن يفهم سائر اللّهجات، وأنّ أعظم تباين في النّطق هو بين أهل مراكش وغرب الحجاز"[1]

فاللغة العامية متشعّبة الفروع لاختلاف لهجات الناطقين بها، ولكل قرية لغة عامية خاصة ولهجة يعرف بها أهلها، وبذلك يصعب على المؤلِّف أن يجمع بينها ويغربلها واحدة واحدة. والعربية العامية هي عبارة عن الألفاظ التي يتناولها العامة وشوهوها تحريفا وتصحيفا حتى ضاعت أصولها الفصيحة.[2]

4. نشأة العاميات:

انتشرت اللّغة في مناطق واسعة من الأرض تحت تأثير عامل أو أكثر، فتكلّمت بها جماعات كثيرة العدد وطوائف مختلفة من النّاس، فاستحال عليها الاحتفاظ بوحدتها الأولى أمدا طويلا وبذلك تولّد عن اللغة الأولى شعبة من اللّغات يختلف أفرادها مع بعضهم البعض في كثير من الوجوه، ولكنّها تظلّ مع ذلك متّفقة في وجوه أخرى،إذ يترك الأصل الأول في كل منها آثارا تنطبق بما بينها من صلات قرابة ولحمة نسب لغوي.[3]

أما بخصوص العربية العاميّة، فقد كانت لغتهم يتكلمونها بالسّليقة غير أنّ تأثير الإقليم كان له أثر في أن يكون لكلّ قبيلة لهجة، وإن كانت اللّغة واحدةً، وبعد أن نزل القرآن الكريم احتوى سبع قراءات وهو دليل واضح على أنّ ظاهرة اللّهجات موجودة بالفعل وفي كل اللّغات ليس فقط في العربية، لهذا نزل القرآن الكريم باللّغة العربية الفصحى وجمع النّاس على لغة واحدة هي لغة قريش الفصحى، قال تعالى: ""**إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**" (سورة يوسف-الآية 2).

---

[1] حبيب عز الدبك، خصائص اللغة العربية، ص24، 25

[2] رشيد عطية، معجم عطية في العامي والدخيل، تح: خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، 1299هـ/1882م، ص6

[3] علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ص172، 173

وفي حديث نبوي: "أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسّر منه"، نقل أبي شامة عن بعض الشيوخ أنّه قال: "أُنزل القرآن أولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء، ثم أبيح للعرب أن يقرؤوه بلغاتهم التي جرت عاداتهم باستعمالها على اختلافهم من الألفاظ والإعراب، ولم يكلف أحد منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقّة، ولما كان فيهم من الحميّة ولطلب تسهيل فهم المراد"، فالهذلي يقرأ (حتى حين) يريد (عتى حين)، والأسدي يقرأ (تِعلمون وتِعلم وتِسود وجوه) بكسر التاء، والتميمي يهمز والقريشي لا يهمز.[1]

وبعد أن اقترنت العربية الفصحى اقترانا مباشرا بالقرآن وأصبحت دليل التّعلم، ومرجع التّحصيل، ولسان التراث الممتد في الزمان العربي الإسلامي، ولكن العربية في واقع الإستعمال اليومي وعلى مستوى عامّة الناس كانت تطوّر نمطا لغويا أو مستوى لغويا مفارقا، وعملت دورة الزمن وأسهمت عوامل لغوية ذاتية واجتماعية خارجية على تشكيل هذا المستوى اللّغوي الذي عرف بكلام البلدين عند الجاحظ (ت868م)، ولغات الأمصار عند ابن خلدون (ت1406م)، واللّهجات العامية أو المحكية او الدّارجة عندنا، وفي أواسط القرن الماضي نجم مستوى لغوي ثالث يقع بين بين، بين النموذج الفصيح وهو المثال المتعلم والعامية هي النموذج اللغوي، والثالث هو عربية المتعلمين المحكية، يشبه أن يكون سليقيا لدى المتعلمين والمثقفين ولكن الإعراب غائب ونادر.[2]

5. عوامل ظهور العاميات العربية: [3]

1.5 العامل الاجتماعي والثقافي والجغرافي:

العرب لم تستمر حياتهم على طريق واحدة وفي حدود لا تتغير، بل إنّهم كبقيّة البشر تتغير أحوالهم الاجتماعية وما مرّ بهم من ثقافات فدعاهم ذلك إلى تطوير لغتهم لتناسب مظاهر حياتهم الجديدة، أخذت العربية في التّطور لانتقالها من البادية إلى الحضر فبعد أن كانت في

[1] عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، مكتبة النهضة المصرية، 9 شارع عدلي باشا، القاهرة، مطبعة السعادة بمصر، ط1، 1368ه/1948م، ص8-7

[2] المجلس الأعلى للغة العربية الفصحى وعامياتها لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، ص47-48

[3] عبد الغفار حامد هلال ، اللّهجات العربيّة نشأة و تطوّرا ، ص45 46 47

بقعة صحراوية يتمسّك أهلها بمنطق آبائه الفصيح، بدأت تنتقل بانتقال أهلها إلى مجتمع حضاري، فأهل الحضر يتظاهرون بينهم بأنّهم قد تركوا وخالفوا كلام من ينتسب إلى اللّغة العربيّة الفصيحة، غير أنّ كلام أهل الحضر مضاهٍ لكلام فصحاء العرب في حروفهم وتآليفهم، إلاّ أنّهم أخلّوا بأشياء من إعراب الكلام الفصيح.

2.5 الإتصال البشري بين العرب وغيرهم:[1]

تأثّرت العربية بلغات البلاد المفتوحة (الفتوحات الإسلامية) وأثّرت فيها ففقدت بعض ميزاتها ويؤكّد ذلك فشُوُّ اللحن على ألسنة العرب.

بعد انتشار الإسلام واتساع رقعه الدّولة الإسلامية مما كان سببا في وضع علم النحو على يد أبي الأسود الدؤلي (ت790م)، ومعنى ذلك أن احتكاك الشعوب يؤدي إلى احتكاك لغتها، وقد تبرز خصائص إحداهما على الأخرى وقد أدّى هذا الاختلاط بين العرب والأجانب ممّن دخلوا الإسلام إلى تفرّع اللّغة العربيّة إلى لهجات في البلاد المفتوحة.

3.5 اختلاط القبائل العربيّة [2]

اتصال العربي بأخيه له أثره في لهجة كل فريق حيث تؤثّر وتتأثر بأختها، "فإنّ العرب بتجاورهم وتلاقيهم وتزاورهم يجرون مجرى الجماعة الواحدة في دار واحدة، وهذا الاتصال الوثيق يؤدي إلى اتصال لهجاتهم بعضها ببعض، فبعضهم يلاحظ صاحبه ويراعي أمر لغته كما يراعي ذلك من مهم أمره"، وإذا التقى العربي بغيره حدث واحد من ثلاثة أمور:

- تمسّكه بلهجته الأصليّة.
- انتقال لسانه إلى اللّهجة الجديدة.
- اجتماع لهجته مع لهجة غيره.

[1] عبد الغفّار حامد هلال ، اللّهجات العربيّة نشأة وتطوّرا ، ص 45 46 47

[2] المرجع نفسه ، ص 47 48

[3] رشيد عطيّة ،معجم عطيّة في العامي و الدّخيل ، ص 6 7

4.5 الحاجه لصناعة مصطلحات جديدة:

وتمثل ذلك في: [3]

1. **النّحت:** فقد ورد في الفصيح كالبسملة من (بسم الله) ووُرُودِه على ألسنة العامّة، فهو أكثر من أن يحصى، من ذلك قولهم (إيش) من أي شيء و(ليش) من لأي شيء و(شلون) من أي شيء لونه.
2. **القلب:** فالمراد به تقديم أو تأخير حرف من اللّفظة على حرف آخر منها مع إخراج الكلمة إلى العاميّة من ذلك قولهم جرزون في زرجون، ورعبون في عربون، أجا في جاء وقس عليه ولطم ولمط وتقول العامة ملط.
3. **الإبدال:** عبارة عن إبدال حرف أو أكثر من كلمة بحرف أو أكثر يقرب منه في المخرج، وهو في العاميّة نحو ظبط في ضبط، وضلّ في ظلّ.
4. **التّعريب:** أخذ كلمة أجنبية وإلحاقها بالعربية ولكن بعد تشذيبها لتنطبق على الوزن العربي.
5. **الترجمة:** يتداخل معناها مع التّعريب، ولكن هي غير مشدّدة لتنطبق على الوزن الصّرفي.
6. **الاشتقاق:** مفاده أن نأخذ كلمة من أخرى بشرط أن تتوافق المأخوذة والمأخوذة منها معنى ولفظا، وهو أنواع: الاشتقاق الصغير، الكبير، الأكبر، الكبّار. [1]

6. مزايا اللّغات العامية: [2]

- استعمال ألفاظ في غير ما وضعت له، ولكن من معانيها ما يدلّ على المعنى المراد أو ما يقرب منه، مثال ذلك: كشّر بمعنى قطّب وجهه وأصلها كشّر أنيابه وهي تدلّ على الغضب وفي الفصحى (كرش) أنيابه واختشى أي خجل.
- ألفاظ يتبادر للسّامع أنّها عاميّة وهي فصيحة مثل "الجِس" بمعنى الصوت و"لمّة" أي جماعة.

[1] رشيد عطيّة ، معجم عطيّة في العامي والدّخيل ، ص 6 7

[2] حبيب عز الدّبك ، خصائص اللّغة العربيّة ، ص 28 29 30 31

- الصيغ الدّالة على التصغير نحو: شويّة وخفيّف ووُليّد وبُنيّة، ويقال في الأسماء: عيوشة وفطومة.
- يصوغ العامة من الأسماء أفعالا نحو: "صنّم" و "تيّس" كما يقال في الفصحى: استأسد واستنوق.
- الأفعال الدالة على التّكرار والتّرجيع والاستمرار أو المبالغة نحو: عَوْعَوَ وصَوْصَوَ وسَخْسَخَ وكَشْكَشَ.
- الجمل المعترضة للدّعاء أو الاحتراس وغير ذلك من الأغراض نحو: الله يعافيك ويعزّك وعقبى لك.
- عبارات وجمل يعبّر بها عن شتّى المعاني والأغراض نحو: يا دوب، على الماشي.[1]

7. علاقة اللّغة العربية الفصحى بالعاميّة:

وعلى الرّغم من أنّ: "اللّغة العربية بنية جامعة مانعة أي أنّها غنيّة بنفسها عمّا عداها، فلها أصولها وقواعدها ومعجمها، ما يتيح لها أن تكون أداة للتواصل بين الناس، دون أن تفتقر إلى أصل أو قاعدة من لغة أخرى، ومعنى كونها مانعة أنّها ترفض قبول هذه العناصر التي استغنت عنها بكامل ذاتها."[2] فإنّ ذلك لا ينفي وجود علاقة بين العربية الفصحى والعربية العاميّة مع العلم أنّ لكلّ واحدة منهما مزاياها وخصائصها، ممذا جعلنا نؤكّد أنّه على هامش كل لغة رسميّة توجد لغات ولهجات تشكّل في غالب الأحيان الاستعمال اليومي لهذه اللّغة الرّسمية، وما يجعل عليها من تخفيفات وتعديلات تتناسب مع أمور المعيشة والحياة، وتمثل ظاهرة صحيّة لتطوّر اللغّات وتحوّلها، وعندما نسترجع تاريخ اللّغة العربية نلاحظ هذا جليّا وخلاصة القول في هذه النقطة أنّه لا يوجد تنافر بين اللّغة العالمة الفصيحة وبين اللّغات العامية الشعبية التي تمثل عامل إثراء وغناء، فالعاميّات المتداولة في مجتمعنا يجب أن نهذّبها ونقاربها لاكظاهرة مَرضِيّة يجب القضاء

[1] حبيب عز الدبك، خصائص اللغة العربية، ص28-29-30 -31

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللّغة الجامعة، ج2، ص326

عليها ولكن كواقع يمكن ترقيته من خلال تقريب العربية وتحبيبها للنّاشئة، لابدّ أن نسعى للتّقريب بين اللّغة العالمة واللّغة الشعبية دون أن تفقد الأولى من منزلتها ومكانتها.[1]

المبحث الثاني: الازدواجيّة اللّغويّة وما يقابلها من مصطلحات

تتعرّض اللّغة العربيّة لصراع لغوي شديد بين الفصحى والعاميّة لأجل بلوغ هدف هو التّربّع على عرش اللّسان العربي، وبذلك نجد اللّغة تعاني من الازدواجيّة وغيرها داخل المجتمعات.

1. الازدواجيّة اللّغوية:

ترجع مشكلة الازدواجيّة اللّغوية في البلدان العربيّة إلى المشكلة اللّغوية نفسها فهي تشكّل مخاطر كثيرة على العربية الفصحى، ذلك أنّ العرب اليوم لا يتكلمون العربية الفصحى فالعامية هي الدّارجة على ألسنتهم.[2]

1.1 مفهوم الازدواجية اللغوية:

تعني الازدواجيّة اللّغوية وجود مستويين للغة واحدة، أحدهما مستوى اللّغة الفصيحة أو المشتركة الذي يستخدم في المناسبات الرّسمية والكتابة والأدب والتّعليم والإدارة وأماكن العبادة، والآخر مستوى اللّغة العامية أو اللهجات الدّارجة الذي يستعمل في الحياة اليومية وفي المحادثات في المنزل والشارع وأماكن العمل.[3]

لا يحظى مصطلح الازدواجيّة اللّغوية « Diglossia » باتفاق على مفهوم محددّ له، فبعض الباحثين يطلقه على "وجود مستوين لغويين في بيئة لغويّة واحدة" أي لغة للكتابة وأخرى للمشافهة، أو لغة للحياة اليومية العادية والثانية للعلم والفكر والثقافة والأدب.

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، الفصحى وعامّياتها، ص23-24-25

[2] عباس المصري وعماد أبو حسن، الإزدواجية اللغوية في اللغة العربية (مقال)، المجمع 8 (1436هـ/2014م)، ص37

[3] المجلس الأعلى للغة العربية ،الفصحى وعامياتها، ص199-200

إذن الازدواجية "هي وجود لغتين مختلفتين (قومية وأجنبية) عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد."

معاني الفعل ازدوج في قولنا: ازدوج الشيء أي صار اثنين، والفصيحة وعاميتها اثنتان من أصل واحد.[1]

يتمحور مصطلح الازدواجيّة اللّغوية في المفهوم العام حول الواقع اللّغوي للدّولة أو المجتمع أو الفرد الذي يستعمل لغة رئيسية مع تفرعاتها اللّهجية، وقد عبّر محمد الشيباني عن مفهوم هذا المصطلح بعبارة مختصرة واضحة الملامح فيقول في خِضم كلامه عن الازدواجيّة اللّغوية: "يقصد بها -أي الازدواجية- تواجد نظامين أو نوعين لغوين مختلفين في المجتمع وما تجمع بينهما أواصر قرابة أو علاقة نسب.[2]

العالم الفرنسي ويليام مارسيه (William Marçais 1930) أول من نحت الاصطلاح بالفرنسية « la diglossie »، وعرّفه في مقالة تخص الازدواجية في العربية عام 1930م بقوله: "هي التّنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة للحديث"[3]

أما "كمال بشر" فيعرّفها قائلا: "الازدواجية تعني وجود نمطين من اللغة يسيران جنبا إلى جنب في المجتمع المعيّن يتمثل النمط الأول فيما أشرنا إليه سابقا وأطلقنا عليه مصطلح "اللغة النموذجية" والثاني ما جرى العرف على تسميته وعلى ضرب التعميم "اللغة المحكيّة" وقد يسمى الأول أحيانا اللغة الرسمية « formal » والثاني اللّغة غير الرسمية « informal »"[4]

[1] عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر (الرياض)، ط1، 1417هـ/1997م، ص11-12

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر، منشورات المجلس شارع فرانكلين روزفيلت، الجزائر، 2017، ص175-176

[3] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج2، ص51

[4] المرجع نفسه، ص54-55

أ. التّعريف اللّغوي للازدواجيّة:

الازدواجية كلمة مشتقّة من مادة زوج وقد جاء في معجم مقاييس اللّغة لابن فارس أنّ الزاي والواو والجيم أصل يدّل على مقارنة شيء لشيء من ذلك (الزوج زوج المرأة)، قال تعالى: **"اسْكُن اَنْتَ وَزَوْجُكَ الجَنَّةَ"** (سورة البقرة-الآية 25) ويقال: "لفلان زوجان من الحمام" يعني ذكر وأنثى.[1]

جاء في لسان العرب لابن منظور: "الزوج خلاف الفرد، ويقال زوج أو فرد"، وقال تعالى: **"وَ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيج"** (سورة ق-الآية 7)، ويقول ابن سيدة: "الزوج الفرد الذي له قرين"

أمّا في معجم الوسيط: زوج الأشياء تزويجا وزواجا قَرن بعضهما ببعض، ازدواجا: اقترنا وازدوج القوم تزوج بعضهم من بعض، ازدوج الشيء: صار اثنين، ازدوج الكلام: أشبه بعضه بعضا في السّجع أو الوزن، الزوج: كل واحد معه آخر من جنسه.

وورد في معجم اللّغة العربية المعاصرة زوج: اثنان من نفس النوع، ازدوج لسانه: استعمل اللّغة الفصحى واللّغة الدّارجة، ازدواجية (مصدر صناعي من ازدواج) وجود نوعين من نفس الفصيلة يختلف أحدهما عن الآخر بعدّة خصائص منها الشكل.[2]

ب. التعريف الاصطلاحي للازدواجية:

لم يتفق العلماء على تعريف جامع مانع لها، إنّ الازدواجية بمفهومها العام هي اعتماد الدولة لغتين في التّعليم سواء أكان ذلك في مرحلة معينة أو أكثر، والازدواجية بهذا المفهوم هي ظاهرة مضطردة في جميع الدّول العربية إلاّ أن حدتها تختلف من مجتمع عربي إلى آخر.[3]

[1] المرجع نفسه ، ص382

[2] صباح قصير، الازدواجية اللغوية وانعكاساتها على التحصيل اللغوي في المرحلة الابتدائية (مقال)، مجلة القارئ للدراسة الأدبية والتعددية اللغوية، مجلد2، ع3، 2019م، ص41

[3] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة ، ص383

والازدواجية اللغوية عند "أندري مارتينيه" هي: "الحالة التي يقوم فيها في مجتمع ما بتنافس في الاستعمال بين لسان ذي اعتبار وشكل شعبي للّسان نفسه".[1]

2.1 نشأة الإزدواجية اللغوية:

يعود ظهور ظاهرة الازدواج اللّغوي لانقسام العربية إلى فصحى وعامية على اعتبار أنّ العامية هي الأسبق ظهورا من الفصحى كونها موجودة عند القبائل قبل نزول القرآن وهذا الذي جمع الألسن على لسان عربي واحد وهو الفصيح أي بلهجة قريش ولهذا نزل على سبعة أحرف أي سبعة قراءات فكانت العاميات آنذاك مختلفة عن الفصحى في المستوى الصوتي وتوافقها في المستويات النّحوية والتركيبية والدّلالية بغضّ النظر عن الاختلافات الطفيفة بينها، مع تطور الزمن صارت العامية لغة التعاملات اليومية وصارت الفصحى لغة التعاملات الرّسمية دون تناسي الاختلاط الذي حصل بين العرب والعجم ما ولّد لحنا وضبطه أبي الأسود الدؤلي بعدها تفشّت العامية وصارت تختلف عن الفصحى في بقيّة المستويات ما جعل داخل المجتمع الواحد صراعا بين لغة ولهجة وهذا الصّراع بين هاتين الاثنتين نتج عنه ما يسمى حاليا بالازدواجية اللّغوية.[2]

3.1 الأسس المحققّة للازدواجية اللغوية :[2]

الأساس الأول: المنافسة بين مستويين لغويين صرّح مارسي أنّ الازدواجية بين اللغة الأدبية والاستعمال العامي، ويطرح هذا أمامنا سؤالين هما:

- هل يشترط في التنافس انتماء المستويين اللّغويين إلى عائلة لغويّة واحدة؟
- ما حكم التنافس بين أكثر من مستويين لغويين؟

[1] صباح قصير، الإزدواجية اللغوية على التحصيل اللغوي في المرحلة الابتدائية (مقال) ، ص42

[2] ينظر: عبد الرحمن بن محمد القعود، الإزدواج اللغوي في اللغة العربية، ص من 19إلى29

[2] أحمد هاشم السامرائي ،الازدواجية اللغوية بين العربية الفصحى واللهجات الحديثة (مقال)،جامعة نزوى،كلية العلوم والآداب ، قسم اللغة العربية ،(عمان)، ص 43

اشتراط انتماء المستويين إلى لغة واحدة بناء عليه يعدّ التنافس بين العربية ولهجاتها أو بين العربية ولهجات اللّغات الأخرى في المناطق غير العربية الخاضعة للحكم العربي كمنطقة كردستان بالعراق أو الأمازيغ في المغرب العربي، بعبارة أدقّ يمكن تحديد التنافس بوجود مستويين لغويين عند متكلم واحد فمثلا:

- مستوى اللغة الأم الفصيح
- المستوى العامي المستعمل في الحياة اليومية
- لغة البلد الأم
- المستوى العامي المتولّد من لغة البلد الأم

الأساس الثاني: من خلال نص مارسيه الذي حدد فيه المستويين من ناحية الفصاحة بقوله (لغة أدبية ... ولغة عامية) يظهر لنا السؤالان الآتيان:

- هل يشترط في المستوى الأوّل أن يكون لغة أدبية؟ وما مواصفات هذا المستوى؟
- هل يشترط في المستوى الثاني أن يكون لغة عامية؟

قبل الحكم على صحة هذا الشرط أو عدمها لابد من تحديد مواصفات اللغة الأدبية، فمصطلح(اللغة الأدبية) يستعمل للدّلالة على المستوى اللّغوي المستعمل في النّصوص الأدبية المختلفة، شعرية أم نثرية وهذا ما يستدعي رقي هذا المستوى، فإذا كان هذا ما أراده "مارسيه" هنالك رأي مخالف لأنّ الازدواجية لا تقيّد بالمستوى الأدبي الرّاقي وإنّما نجدها في المستوى اللّغوي المستعمل في لغة الكتابة وهو ما يسمى ب(المستوى البليغ)، وليس محصورا في مستوى النص الأدبي، ومما يؤيّد هذا الرأي أنّ اللغوي شارلز فيرجسون (Charles Ferguson) حدّد في عام 1959م المستويات اللّغوية بنمطين: نمط اللّهجات ونمط عالي التّصنيف، ويسمى الثاني بفوقي المكانة (ويستعمل لمعظم الأغراض الكتابية والمحادثات الرّسمية لكنّه لا يستعمل من قبل "كذا" أيّ قطاع من قطاعات الجماعات المحلية للمخاطبة أو المحادثة العادية)[1].

[1] أحمد هاشم السامرائي ، الازدواجيّة اللّغوية بين العربيّة الفصحى واللّهجات الحديثة(مقال) ، ص4، 5

وهنا قد يقول القائل: "إنّ استعمال التركيب (لغة أدبية) قد يدلّ على ما ذكرته لأنّه قال "مكتوبة" وهي تدلّ على كل مكتوب فضلا عن أنّ ترجمة النص ب"أدبية" قد لا يقصد بها لغة النص الأدبي.

يجري الكلام السابق على المستوى اللغوي الثاني الذي حدّده بقوله: لغة عامية إذ لا يشترط في الازدواجية أن يكون الّتنافس بين لغة ولهجتها، فقد يكون بين لغتين منفصلتين وبهذا لا يكون شرط المستوى العامي متحققا.

الأساس الثالث: نلاحظ من نص "مارسيه" أنّه حدّد المستويين من ناحية الاستعمال والتنافس اللّغوي معتمد على استعمال المستويين أو أكثر استعمالا لغويا، وهذا لا يتحقق إلاّ بوجود الاستعمال المنطوق. بعد عرض هذا الموجز لما تضمّنه تعريف "مارسيه" يمكن استدراك أساس رابع لم يذكره وهو تحديد البيئة اللّغوية، فالازدواجية تحصل في بيئة لغويّة محدّدة لأنّها تحصل في عشوائيات جغرافيّة، إذا صار واضحا لنا حدود هذا المصطلح وأسسه التي يقوم عليها، فيكون تحديد مفهوم الازدواجيّة بأنّه:" تنافس مستويين لغويتين أو أكثر في بيئة لغوية واحدة."[1]

4.1 أنواع الازدواجيّة اللّغوية

يمكن حصر أنواع الازدواجية اللغوية فيما يلي:[2]

أ. **الازدواجية الرسميّة:** وهي لجوء الدّولة في إطار مخطّطاتها التّنمويّة والثّقافيّة إلى استعمال لغتين في عمليّة التّدريس وفي تسيير هياكلها ومؤسساتها.

ب. **الازدواجية الفردية:** وتتعلق بالأفراد الذين يتقنون مستويين مختلفين بالكفاءة نفسها، وبما أن اللغة هي وسيلة للتفكير ووعاء للثقافة فإن الفرد المزدوج اللغة يمتلك وسيلتين للتفكير ونظامين ثقافيين مختلفين .

[1] أحمد هاشم السامرائي، الازدواجية اللغوية بين العربية الفصحى واللهجات الحديثة (مقال)، ص5-6.

[2] المجلس الأعلى للّغة العربيّة ، التعددّ اللّساني واللّغة الجامعة ،ج2،ص 383 384

ج. **الازدواجية الفئوية:** ويظهر هذا النوع من الازدواجية في الدول التي يتحدث أبناؤها بمستويين مختلفين تمام الاختلاف كاستعمال بعض المناطق الجزائرية لنظامين لغويين أحدهما يتمثل في اللغة الأمازيغية أما الثاني فيتمثل في اللغة العربية الفصحى أو الدارجة المنبثقة عنها.

د. **الازدواجية الطبقية:** وهي عبارة عن مشروع سياسي وثقافي تتبناه فئة من أبناء الوطن وتتخذ من التعليم أداة لتنفيذه على أرض الواقع وذلك بهدف إنشاء طبقة لغوية تكون فيها الغلبة للغة الأجنبية، وغالبا ما يكون هذا المشروع معارضا للمشروع اللغوي الوطني ومناوئا له، لأن أبناءه والمدافعين عنه ممن تلقوا تعليمهم باللغة الأجنبية وتشبّعوا بالثقافة الغربية.

هـ. **الازدواجية المؤقتة:** وهي لجوء الدولة في بداية نشأتها إلى تكوين الإطارات والباحثين في الميادين العلمية والتكنولوجية باللغة الأجنبية، وذلك إمّا داخل الوطن أو بإرسال بعثات علمية إلى الخارج والهدف من هذه العملية هو نقل التكنولوجيا، وكل ما استجد من علوم ومعارف إلى اللغة العربية من أجل إثرائها وتطويرها وجعلها أداة للدراسة والبحث العلمي.

و. **الازدواجية القطاعية:** هي لجوء الدولة إلى استعمال مستويين في قطاعين مختلفين ويسمى هذا النوع من الازدواجية بالتعايش اللغوي، ويتم من خلاله تقسيم مواد المنهاج بين اللغة العامية والفصحى، وغالبا ما تُعطى الأهمية في ذلك إلى اللغة الأجنبية حيث تُعتمد كأداة للتكوين في المجالين العلمي والتكنولوجي وتسيير المؤسسات الرئيسية في البلاد في حين يعمد إلى تهميش اللغة الوطنية وحصرها في مجالات ضيقة وقطاعات ثانوية.[1]

5.1 أسباب الازدواجية اللغوية :[2]

أ. الهجرة الجماعية:

تحدث هذه الهجرة لأسباب سياسية أو اقتصادية أو دينية هروبا من الاضطهاد السياسي أو العرقي أو الديني أو هروبا من المرض والفقر، وما يحدث هنا أن الجماعة المهاجرة تتعلم لغة البلد المضيف وتتعلم الجماعة المضيفة لغة جماعة المهاجرين.

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج2، ص384-385

[2] ربيحة وزّان،أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليميّة اللغة العربية الفصحى ،(اطروحة مقدّمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللغة والأدب العربي) ،جامعة الحاج لخضر –باتنة-2019/2018 ص26 27

والهجرة تعبر عن حركة الشعب ونقله للغته من دولة إلى أخرى، فأثناء الهجرة يكون الشعب الذي يأتي هو الأضعف من وجهة نظر أهل البلاد التي تمّت الهجرة إليها.

ب. الغزو العسكري:

كثير من حالات الازدواجية اللغوية تعزى إلى الغزو العسكري المتبوع بمدة طويلة من الاحتلال، فقد حمل الرومان اللاتينية وراء حدود إيطاليا وحملت إسبانيا والبرتغال وفرنسا وبريطانيا الإسبانية والبرتغالية والفرنسية والإنجليزية خارج حدود بلادها الأصلية بفعل الغزو العسكري، وحمل العرب لغتهم العربية خارج جزيرة العرب أثناء وبعد الفتوحات الإسلامية.

ج. المصاهرة والتزاوج:

التزاوج بين الأجناس المختلفة والأعراق المختلفة سبب من أسباب ظهور الازدواجية اللغوية، فهو يولّد جيلا من الأطفال مزدوجي اللغة، حيث يصرّ أحيانا كل من الأب والأم على أن يتعلم الطفل لغته وهذا الإصرار مردّه الاعتزاز بالأصل واللغة والعرق.

د. الحسّ القومي:

معظم دول العالم تضم قوميات وأعراقا مختلفة إحدى هذه القوميات تمثل الأكثرية أو الغالبية وتأخذ تطالب بما تطالب به سواها فيزداد عدد القوميات ويصبح مساويا لعدد الأقليات، وترجع الأقلية شعار اللغة القومية باعتبار اللغة ردعا للقومية وحاميا لها، بل راسماً لحدودها وهنا يزداد احتمال اللجوء إلى الازدواجية اللغوية كمخرج من لهب القوميات.

هـ. انتشار الدين:[1]

اذا انتشرت ديانة معينة في بلد ما فإنها ستحمل لغتها معها إلى ذلك البلد وسيؤدي اعتناق الديانة إلى انتشار لغتها في ذلك البلد وقد حملت المسيحية اللاتينية وحمل الإسلام معه اللغة

[1] ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، ص27

العربية، وإنه حيث يوجد الإسلام يوجد ارتباط من نوع ما باللغة العربية، وكل هذا أدى إلى ظهور الازدواجية اللغوية.

الازدواجية اللغوية وكما ذكرنا سابقا هي ظاهرة تطرأ على اللغة فتحدث منافسة بين مستويين منها نحو فصيح وعامي وبطبيعة الحال يكون لها أثرها وتأثيرها كغيرها من الظواهر.

6.1 الازدواجية اللغوية التأثير فيها وأثرها:

الازدواجية قد تنشأ من أميّة تصيب المجتمع وتحّل به، والمجتمع الأجنبي فيما يتعلق بالفصيحة والدارجة هو السبب الأول، فالتأثر كان بالأسرة العربية والمجتمع العربي أي بأهل اللغة أنفسهم حين صارت الدارجة قارة بينهم، وحين تدني المستوى الثقافي والمعرفي وانحسرت المعرفة اللغوية أي صار المجتمع أحد أدواء العربية بعد أن كان أحد أدويتها فأصبحت العامية لغة متوارثة يرثها أولاد عن آباء وجيلا عن جيل، إذا كان الأبوان يتحدثان بالدارجة أمام أطفالهما فالطبيعي أن ينشأ الأطفال يتحدثون بها، وإذا كان المجتمع يستعمل الدارجة في حياته وشؤونه فليس للناشئ أن يخرج عن هذا المسار، الطفل في العالم العربي يرضع العامية كما يرضع غذائه من أمه يسمعها من أمه وأبيه وأخواته وإخوته وأقاربه والطفل في العالم العربي ينضج محاطا بالدارجة من كل جانب وفي كل مكان .[2] فالدارجة لا تزايله حتى في الفصل الدراسي يسمعها إمّا من مدرّسه أو زميله، هكذا يكون تأثير الأسرة والمجتمع في الازدواجية اللغوية.

و أثر الازدواجية اللغوية فيتمثل في:[1]

- ضعف المستوى اللغوي في العامية كلما قلت سابقا تكتسب قبل الفصيحة التي يتعلمها الطفل تعلما بعد أن تكون العامية قد شكلت البرنامج اللغوي في دماغه.
- يلفت الانتباه أحيانا عند بعض المتعلمين الذين تضطرهم بعد المواقف تعبيرات تلتمس الفصيحة بصعوبة بالغة وبطريقة مضحكة مؤسفة في الوقت نفسه

[1] عبد الرحمان بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية ،ص34 40 41 42 43

والسامع المدقق لهذه التعبيرات يدرك إلى أي مدى كان صاحبها محاصرا بالعامية المكتسبة وبالفصيحة المتعلمة.

- في الإزدواجية عبء مادي وزمني ونفسي لذلك فإننا نتفق في تعلم الفصيحة وتعليمها مادة ووقتا أكثر من المطلوب لو كانت حالنا اللغوية تسير على نحوها السليم، ويصاحب ذلك معاناة نفسية من المعلّم والمتعلم معا، ذاك بما يبنيه في المتعلم بدروس اللغة ثم يهدمه غيره.

7.1 الآثار السلبية والإيجابية للازدواجية اللغوية:

أ. الآثار السلبية للازدواجية اللغوية[1]:

آثارها سلبية كثيره يمكن حصرها في النقاط التالية:

1. إنّ وجود مستويين أحدهما عامّي والآخر فصيح بنفس درجة الاهتمام في أمة ما من الأمم يؤدي إلى انفصام في الشخصية لدى أبنائها ويعرّضهم إلى الاضطراب.
2. إن الازدواجية التي تقوم على منح مكان الصدارة إلى اللغة الأجنبية وتفضيلها على اللغة الوطنية سيلحق أضرارا بالغة بالهوية الوطنية ويؤدي إلى ازدواجية ثقافية كما يؤدي إلى ظهور طبقتين لغويتين واجتماعيتين متعارضتين من حيث المصالح والاهتمامات، والتوجهات الفكرية والثقافية.
3. إن تعليم اللغة الأجنبية للتلاميذ في سن متقدمة أو في الفترة نفسها التي يبدأ فيها تعليم اللغة الوطنية وقبل أن تكتمل فيها قدراتهم على التعبير بهذه اللغة سوف يعرّضهم في المستقبل إلى اضطرابات في اللغة أو إلى العجز التام عن التعبير باللغتين، كما أثبتت ذلك التجارب لأن لكل لغة خصائص صوتية وصرفية وتركيبية تختلف عن خصائص اللغة الثانية، وإن هذا التباين بين النظامين يؤثر سلبا على اللغة الوطنية.

[1] المجلس الأعلى للغة العربية ،التعدد اللساني واللغة الجامعة ، ج2،ص393 394

4. إن إصرار الدولة على تعليم المواد العلمية باللغة الأجنبية يجعل المتعلمين والباحثين يخدمون المجتمع المتحدث بتلك اللغة أكثر مما يخدمون بلدهم ولغتهم، كما أنهم لا يفيدون كثيرا التنمية الشاملة في مجتمعهم وذلك لأن هذه التنمية تستدعي سريان الذهنية العلمية في جميع أبناء الأمة وفي مختلف طبقاتها.

ب. الآثار الإيجابية للازدواجية اللغوية: [1]

1. أنها تسهم في تنمية الرصيد العلمي والمعرفي للأفراد وذلك من خلال اطلاعهم على ثقافة الآخر وتجاربه ومنجزاته العلمية والحضارية.
2. تساعد على نقل العلوم والفنون والمعارف من اللغة الأجنبية إلى اللغة الوطنية وذلك عن طريق الترجمة مما يؤدي إلى إثراء اللغة الوطنية ويمَكنها من أن تصبح أداة لتدريس العلوم والتكنولوجية.
3. تمكن الدولة المستعمَرة من التعرف على مخططات الاستعمار امتثالا للقول المأثور: "من تعلّم لغة قوم أمِن شرّهم".
4. تخدم المصالح السياسية والاقتصادية والتعليمية المشتركة بين الأمتين، وتؤدي إلى تبادل التجارب في شتّى المجالات بينهما، وذلك من خلال التواصل اللغوي والعلمي.

تداخل مصطلح الإزدواجية اللغوية مع مصطلح آخر يسمى بالثنائية اللغوية ومن العلماء من قال بأنهما يحملان الدلالة ذاتها إضافة إلى ذلك نجد مصطلحات أخرى تصب في الموضوع ذاته وتخدم نحو التعدد اللغوي والتداخل اللغوي...إلخ

[1] المجلس الأعلى للغة العربية ، التعدد اللساني واللغة الجامعة ،ج2 ،393 394

2. الثنائية اللغوية:

1.2 مفهوم الثنائية:

أورد منذر عياشي تعريفا للثنائية اللغوية قائلا: "كل فرد يتدبر أمره بشكل ملائم عبر لغة ثانية يعتبر مزدوج اللغة، إذن التماثل بين ازدواجية اللغة والمعرفة بلغة أو بعدة لغات أجنبية... ومع هذا التعريف تصبح ظاهرة ازدواجية اللغة منتشرة ،ويصبح عدد من ازدوجت لغاتهم كبيرا".

ويقصد بثنائية اللغة « Le bilinguisme » :"وجود لغتين مختلفتين عند فرد ما أو جماعة ما في آن واحد، أو هي الحالة اللغوية التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فهي الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معينة تتقن لغتين، وذلك من دون أن تكون لدى أفرادها قدرة كلامية مميزه في لغة أكثر مما في اللغة الأخرى.[1]

وتدّل على الوضع اللغوي في المجتمع الواحد الذي يستعمل لغتين مختلفتين كالفرنسية والإنجليزية في كندا « bilinguisme » وهي قدرة الفرد على استعمال لغتين يمكن اعتبار كل واحدة منهما بوجه أو أكثر لغة أصلية بالنسبة إليه.[2]

"الثنائية فإن أساس دلالتها -كما يقول نهاد الموسى- مطلق العدد حتى لتطبق على متقابلات الإمتداد كالخير والشر والنور والظلام والفقر والغنى وذلك أشبه بالتقابل البعيد بين اللغات المختلفة"[3]

إن مفهوم الثنائية يشير إلى أنها ظاهرة لغوية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مختلفتين في آن واحد وهذا دليل على تقارب مفهوم الثنائية مع مفهوم الازدواجية، حيث تشير الازدواجية فيما تناولناه سابقا إلى تجارب مستويين مختلفين في مجتمع معين.

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج2، ص53

[2] المرجع نفسه، ص327

[3] عبد الرحمن بن محمد القعود، الازدواج اللغوي في اللغة العربية، ص12

كما يجمع اللسانيّون على أن الثنائية اللغوية تعبر عن الوضع اللغوي لشخص ما أو لجماعة بشرية معيّنة تتقن لغتين، كما تعبر عن تلك الحالة التي يستخدم فيها المتكلمون بالتناوب وحسب البيئة والظروف اللغوية لغتين مختلفتين، فالفرد ثنائي اللغة بذلك هو فرد يمتلك عدة لغات تكون مكتسبة كلها كلغات أم وبذلك تعبّر الثنائية عن تحكم الفرد أو جماعة أفراد في مستويين لغويين واستعمالهما لكل نظام حسب الاقتضاء بالدرجة نفسها ليفهم من الفرد ثنائي اللغة ذاك الفرد الذي يمتلك لغتين أو أكثر لكن ما يميز هذا الامتلاك هو اكتسابها كلغات أم.[1]

الثنائية اللغوية وتعني في الوطن العربي أن يتكلم الناس في البلد لغتين الأولى العربية التي تستخدم في المجالات الرسمية كالتعليم والإعلام والبرلمان وكتابة القوانين، والثانية لغة محلية غير عربية تستخدمها مجموعة من المواطنين للتواصل فيما بينها، بينما تستخدم اللغة السائدة للتواصل مع الآخرين.[2]

وعرّفها "بلومفليد" بأنها: "إجادة الفرد التامة للغتين" وعرّفها مكنامارا « Macnamara » بأنها: "امتلاك الفرد للحد الأدنى من مهارة لغوية واحدة في لغة ثانية"، أما محمد الخولي فقد عرّفها بطريقة أكثر دقة وشمولية فقال: "الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من الإتقان ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأي هدف من الأهداف"[3]

ويمكن تحديد الثنائية بأنها: "وضعية لغوية يتناوب متكلمون من مجموعة لغوية ما على نظامين لغويين مختلفين"[4]

[1] أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها (مقال)، مجلة اشكالات في اللغة والأدب، نصف سنوية مجلة تصدر عن معهد الآداب واللغات بالمركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، ع8، ديسمبر 2015، ص105

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة. ج1، ص418

[3] صباح قصير، الازدواجية اللغوية وانعكاساتها على التحصيل اللغوي في المرحلة الابتدائية، ص43

[4] المرجع نفسه، ص43

الثنائية اللغوية يقصد بها استعمال مستويين للغة واحدة من أصل واحد، نحو اللغة العربية الفصحى والعامية في الوطن العربي.[1]

أ. التعريف اللغوي للثنائية اللغوية:

ورد في قاموس المحيط أنها من ثَنَاهُ تثْنية جعله اثنين، وهذا واحد فاثنه: كن ثانيه، وهو لا يثني ولا يثلث: أي كبير لا يقدر أن ينهض، لا في مرة ولا في مرتين، ولا في الثالثة.[2]

الثنائية كلمة مشتقه من مادة ثني، وقد ورد في معجم للمقاييس لابن فارس أن: "الثاء والنون والياء أصل واحد وهو تكرير الشيء مرتين أو جعله شيئين متواليين أو متباينين وذلك كقولك ثنيت الشيئ ثنيا والاثنان في العدد معروفان" والثني في الأمر يعاد مرتين قال رسول الله ﷺ: "لا ثني في الصدقة يعني لا تؤخذ في السنة مرتين"

ب. التعريف الإصطلاحي للثنائية اللغوية:

للثنائية اللغوية تعريفات كثيرة ومختلفة إلا أنها تشترك في معنى عام وهو وجود نمطين من الكلام ينتميان إلى أصل لغوي واحد، ويعرفها فيرغسون « Charles Fergusson » بأنها تمثل نمطين أو أسلوبين مختلفين في اللغة نفسها يستخدمان في مجتمع واحد وفي مجالات ووظائف مختلفة، واحد من هذين الأسلوبين يحظى عموما بوضعية اجتماعية أعلى من الآخر ويطلق على الشكل الأول بالشكل الراقي « variété haute » أما الشكل الثاني وهو الأقل منه فيسمى بالشكل الأدنى « variété basse »

[1] سميرة بن موسى، التعدد اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية (مقال)، مجلة اللغة العربية، المجلد 24، عدد2، 2022، ص443

[2] مجد الدين الفيروز آبادي، قاموس المحيط، ص225

والثنائية هي ظاهرة عامة ومضطردة لا يخلو منها أي مجتمع، يقول مارسيل كوهن: وحدة اللغة بمفهومها المطلق لا وجود لها، فحتى أفراد المجتمع الذين لا يملكون إلا لغة واحدة يستعملونها بالطريقة نفسها في كل المقامات.[1]

ويقصد بها استعمال مستويين للغة واحدة من أصل واحد وحضارة واحدة ومثال ذلك الثنائية اللغوية بين اللغة العربية الفصحى والعامية في الوطن العربي.[2]

2.2 أنواع الثنائية اللغوية:

وهي على أنواع عدة أهمها:[3]

أ. الثنائية اللغوية على صعيد الوطن:

تعبر عن اعتماد الدولة لمستويات مختلفة في التعبير، ويتجلى ذلك في اعتماد مؤسساتها للغتين مختلفتين أو اكثر في تأمين خدماتها والتواصل بينهما وبين مؤسسة أخرى وكذا في صياغه قوانينها وضبط نظامها والتواصل بين عمالها.

ب. الثنائية اللغوية الإقليمية أو المحلية:

تعتبر الثنائية الإقليمية أو المحلية عن وجود مستوى لغوي آخر عدا المستوى الرسمي المنتشر في المجال الإقليمي من الدولة يخالف المستوى اللغوي المعتمد في الدولة بشكل رسمي مختلف في بنيته الصوتيه والنحوية والصرفية على المستوى الذي تعتمده الدولة.

ج. الثنائية اللغوية الخاصة بالأقليات العرقية:

تعتبر الثنائية اللغوية الخاصة بالأقليات العرقية عن الحالة التي تسعى فيها الدولة الى استيعاب الأعراق المختلفة باعتماد لغة قومية يعتمدها جميع أفراد المجتمع بينما تحافظ الأقلية

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ص385-386

[2] سميرة بن موسى، التعدد اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية، ص443

[3] أحمد بناني ،الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري ،ص106 107

العرقية على لغتها الأصلية من خلال التواصل داخل البيت أو ضمن التجمعات الخاصة بها، وبالتالي فهي تجمع بين مستوى النظام اللغوي القومي ونظام التواصل العرقي الخاص بها.

د. الثنائية اللغوية للمؤسسة:

تعبر الثنائية اللغوية للمؤسسة عن اعتماد مستوى لغوي معين في بعض النشاطات بحيث يصبح هذا المستوى اللغوي معتمد في التجارة والتعليم والإدارة كما هو الحال في بعض الدول التي تعتمد على بعض اللغات كلغات ثانية تختص بقطاع معين كالتعليم التقني والعلمي وهكذا دواليك.[1]

هـ. الثنائية اللغوية المدرسية أو التربوية:

ومن ضمن أنواع الثنائية اللغوية الثنائية اللغوية المدرسية أو التربوية وهي ثنائية تتنوع من الناحية العلمية من تدريس لغة ثانية إلى تعليم المواد المدرسية باللغة الثانية وإلى استيعاب ثقافة اللغة الثانية وقيمها، وترتبط الثنائية المدرسية بالبرنامج التربوي الرسمي الذي يتم وضعه بموجب سياسة الدولة التربوية التي تسعى عبر هذا البرنامج بواسطة التعليم إلى تعميم استخدام اللغة الثانية إضافة إلى اللغة القومية.

و. الثنائية اللغوية المؤقتة:

الثنائية اللغوية المؤقتة نوع من الثنائية اللغوية وهي الثنائية اللغوية المؤسسية المؤقتة وهي ثنائية تكون فيها لغة المستعمر القديم لغة رسمية وقد اعتمدت هذه الثنائية اللغوية بالتأكيد كصيغة انتقالية نحو اقرار اللغة القومية لغة رسمية وحيدة الثنائية اللغوي المؤسسية المؤقتة تتقدم فيها لغة المستعمر لتحل محل اللغة الأصلية فتصبح رسمية بينما يبقى نظام اللغة الأصلية على الألسنة.[2]

[1] أحمد بناني ، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري ،ص106 107

[2] أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري، ص108

3.2 الفرق بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية:

أهم الفروق الكامنة بين ظاهرتي الازدواجية والثنائية هي:[1]

1. الثنائية اللغوية تكون بين لغتين أو أكثر بينما الازدواجية تكون بين مستويات اللغة الواحدة.
2. لا يشترط وجود القرابة بن فصائل اللغة التي تكون ثنائية فقد تقع بين لغات الفصيلة الواحدة كالعربية والعبرية، كما تقع بين لغات الفصائل المتعددة كما هو الحال بين العربية من الفصيلة السامية والفرنسية والانجليزية من الفصيلة الهندو أوروبية.
3. الثنائية اللغوية في المجال العلمي تنزاح أكثر على علم اللغة النفسي، بينما الازدواجية اللغوية ينتمي مجالها إلى علم اللغة الاجتماعية.
4. الثنائية مبنية على تفرع لغة من لغة أم كاملة، أما الثنائية فهي امتلاك الإنسان للغتين من قومين مختلفين.
5. الثنائية تظهر في المجتمع في مدة زمن أقل من المدة التي تحتاجها الازدواجية للظهور، إذ أن ظهور الإزدواجية قد يحتاج إلى مرور ثلاثة أجيال على الأقل بينما يحتاج ظهور الثنائية اللغوية لأكثر من جيل واحد.
6. الثنائية ظاهرة تخص الفرد بينما الازدواجية فهي ظاهرة تخص المجتمع.[2]

ومن الظواهر اللغوية الأخرى ظاهرة التعدد اللغوي وهي أيضا ظاهرة تعاني منها اللغات بالخصوص اللغة العربية وكافة الدول العربية المرتبطة بظاهرتي الازدواجية والثنائية اللغويتين.

[1] محمد بن حاج الطّاهر ،الازدواجية وأثرها على تعليمية اللغة العربية-المرحلة الثانوية أنموذجا-أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)،لسانيات تطبيقية وآفاق الدرس اللغوي ،جامعة حسيبة بن بوعلي-شلف-،ص170 171

[2] محمد بن حاج الطاهر، الازدواجية وأثرها على تعليمية اللغة العربية-المرحلة الثانوية أنموذجا- ، ص170-171

3. التعدد اللغوي

1.3 مفهوم التعدد اللغوي:

ظاهره التعدد اللغوي ظاهرة لغوية معقدة تعيشها جميع دول العالم، وتشير إلى "وضعيات تواصلية مختلفة تختلف فيها اللغة المستعملة حسب الوضعية والسياق أو الحاجيات والغايات والأهداف أي أننا نتحدث بأكثر من نظامين لغويين".

والتعدد اللغوي مصطلح يندرج ضمن علم الإجتماع اللغوي ويشير إلى استعمال لغات عديدة ضمن مجموعة معينة بغرض التواصل، والشخص متعدد اللغات هو الشخص الذي يتكلم لغتين أو أكثر، وقد يطلق على جماعة أو دولة مصطلح متعددة اللغات إذا كان أفراد الجماعة أو مجموعة من الأفراد يتكلمون أكثر من لغة.[1]

التعدد اللغوي يطلق على الفرد الذي يستخدم داخل مجموعة لغوية واحدة عدة لغات حسب ظروف الخطاب (عائلية، سياسية، اقتصادية..الخ)[2]

تتفق المعاجم اللسانية على أن التعدد اللغوي عبارة عن استعمال لغات عديدة داخل مؤسسة اجتماعية معينة، وفي القاموس: نَصِف متكلما ما بأنه شخص متعدد اللغات، إذا كان يستعمل داخل جماعة معينة ولأغراض تواصلية مجموعة من اللغات، علاوة على ذلك فإن الباحثين اللسانيين يدرجونه "مصطلح التعدد اللغوي" ضمن علم الإجتماع اللغوي، ويحتمل كون هذه الإزدواجية لها تأثير على عملية تعليم اللغة العربية الفصحى[3].

[1] سميرة بن موسى، التعدد اللغوي وأثره في تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية، ص442

[2] هاجر العوادي، الإزدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم-الطور الإبتدائي أنموذجا- مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص: لسانيات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2017-2018، ص12

[3] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، ص422

لعل لفظ تعدد يقضي مفهومه إلى استعمال أكثر من لغة داخل دولة أو مجتمع أو فرد، فقد عرّفه "جون ديبوا" في كتابه قاموس اللسانيات بقوله: التعدد اللغوي عندما تجتمع أكثر من لغة في مجتمع واحد أو عند فرد واحد ليستخدمها في مختلف أنواع التواصل.[1]

ومنه فإن المراد بالتعدد اللغوي هو استعمال الفرد الواحد للغات مختلفة داخل بيئة أو مجتمع واحد، فامتلاك الفرد للغات عدة واستعمالها حسب ظروفه الخطابية فإن ذلك يوّلد له تعدداً لغوياً.

2.3 أنواع التعدد اللغوي :[2]

أ. التعدد اللغوي الاجتماعي

وهذا التعدد نجده متفشيا في مختلف طبقات المجتمع دون ما إقرار من جانب الحكومة ويكتسبه المجتمع نتيجة احتكاكه مع الشعوب الأخرى المختلفة عنه في اللغة أو نتيجة الهجرات أو الاستعمار أو غيرها من العوامل الأخرى.

ب. التعدد اللغوي الرسمي:

وهو ذلك التعدد الذي تقره الدولة رسميا في دستورها وتقرّ به في تعاملاتها الإدارية ووثائقها الرسمية.

3.3 أسباب التعدد اللغوي:[3]

لم يتواجد التعدد اللغوي في الدول والمجتمعات صدفة إنما هناك مجموعة من الأسباب أدت إلى ظهوره ونذكر من بينها:

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر، ص170

[2] المرجع نفسه ،ص171

[3] المرجع نفسه ،ص 171 172 173

أ. الغزو العسكري والاحتلال

إن من أهم أسباب تواجد ظاهرة التعدد اللغوي في العالم العربي عامة والجزائر خاصة ما تعرضت له البلدان العربية باحتلال عسكري في القرن الماضي، وكما هو معلوم فإن الجزائر قد تعرضت للاحتلال الفرنسي من 1830 إلى 1962، وخلال هذه الفترة عملت فرنسا على محو اللغة الرسمية للبلاد وهي اللغة العربية جاهدة في فرض لغتها الفرنسية على الشعب الجزائري طامعة في تحقيق أهدافها التي رسمتها، ومن أهمها فرنسة الشعب الجزائري والمدة غير القصيرة التي قضتها فرنسا في الجزائر جعلت الجزائريين يتعاملون مع هذا المحتل يتعلمون في مدارسه ويعملون لديه ونتج عن هذه المعاملات احتكاك لغوي.[1]

ب. الهجرة الجماعية:

أغلب بلدان العالم معرضة للهجرة من قبل سكانها، كل له ظروف دفعته لهذه الهجرة منهم من رحل بحثا عن ظروف اقتصادية أفضل وعمل وأمن وخاصه بلدان العالم الثالث التي عانت الويلات من الدول مستعمره مثل ما حدث مع الجزائر في الاستقلال، حيث الظروف القاسية دفعت الكثير من فئات الشعب للهجرة نحو الدول الأوروبية، وهذه الهجرة تخلق وسطا يحتك فيه النازحون مع أبناء الشعوب الأصلية وهذا بدوره يؤدي إلى احتكاك لغوي ينتج عنه ظاهرة التعدد اللغوي.

ج. أسباب تربوية وتعليمية

لو عدنا مثلا إلى التعليم في المدارس الجزائرية لوجدنا الكثير من المواد العلمية تستعمل مصطلحات أجنبية مثل: الرياضيات والفيزياء والعلوم، ولا يخص هذا الوضع الجزائر فقط بل الكثير من البلدان لافتقادها التعريب، ما يخلق لدى المتعلمين خطابا عربيا مشوبا بمصطلحات أجنبية ولهجية.[2]

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر، ص171 172 173

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر، ص172-173 -174

د ذاتية نفسية:

الكثير من أفراد المجتمع يميلون إلى النزوح لاستعمال اللغات الأجنبية وخاصة الفرنسية في تواصلهم اليومي أو يراوحون بين اللغة العربية والفرنسية، فعند استعمالهم لهذه اللغات فإنهم يشعرون بالاعتزاز لأنهم من الغرب القوي والمتحضر، ولا يمكن الاستهانة بهذا السبب لأنه من أهم الأسباب في واقعنا اللغوي الجزائري.

هـ. دينية:

فاللغة كما هو معلوم حاوية للدين، فإذا اعتنق أي انسان ديانة ما فإنه سيتعلم هذا الدين بلغته التي نزل بها ومن ثم سيتعلم لغته.

و. الحس القومي:

بالنسبة للأقليات التي انحلت في شعوب أخرى، فإن هذا الحس القومي سيظل يذكي هذه الأقليات ويدفعهم لتعلم لغة أجدادهم كالأمازيغية في الجزائر والمغرب.[1]

وتندرج ضمن هذه الظاهرة اللغوية ألا وهي التعدد اللغوي ظاهرة لغوية أخرى قد وجدت في اللغة العربية وهي ما تعرف بظاهره التداخل اللغوي.

4. التداخل اللغوي

1.4 مفهوم التداخل اللغوي

مصطلح يشير إلى تأثير اللغة الأم على اللغة التي يتعلمها المرء أو إبدال عنصر من عناصر اللغة الأم بعنصر اللغة الثانية، والعنصر يعني صوتا أو كلمة أو تركيبا أو بعبارة أخرى يبدو التدخل اللغوي في تسلط نظام اللغة الأم على نظام اللغة التي يتعلمها الفرد حيث تجلى ذلك من خلال استبدال العنصر اللغوي من اللغة المتعلَّمة بعنصر آخر من عنصر نظام اللغة الأم.[2]

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، مظاهر التعدد اللغوي وانعكاساته في تعليمية اللغة العربية في الجزائر، ص173-174

[2] أحمد بناني، الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري، ص108

وعرف التداخل اللغوي على أنه تحويل ناتج عن إدخال عناصر أجنبية في مجال اللغة الأكثر بناء مثل: مجموعة النظام الفونولوجي وجزء كبيرا من الصرف والتركيب، وبعض مجالات المفردات (القرابة، اللون، الزمن).

أو هو استعمال عناصر أو وحدات تنتمي إلى لغتنا أثناء حديثنا أو كتابتنا للغة أخرى.[1]

عرف ابن جنّي التداخل لغة بقوله: "إذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعدا"، على أن اجتماع لغتين في اللسان الواحد يؤدي إلى حد قول الجاحظ أن: "تدخل كل واحدة منهما الصنيم على صاحبتها".

يقول ابن خلدون: "فمن خالط العجم أكثر كانت لغته من ذلك اللسان الأصلي أبدا... فعلى مقدار ما يسمعونه من العجم ويُربَّون عليه يبعدون عن الملكة الأولى..."[2]

ويعرف التداخل اللغوي « interférence linguistique » على أنه: "تشويه تعلم اللغة الثانية الناتج عن نقل المتعلم لعادات أنماط لغته الأم إلى اللغة الهدف أو تقريب عادات وأنماط اللغة الهدف إلى ما يشابهها في لغته الأم أو تجنب بعض أنماط اللغة الهدف بسبب صعوبتها واختلافها أو عدم وجودها في اللغة الأم."

ويشير هذا التعريف إلى ثلاثة أشكال يكون بها التداخل وهي:

- نقل عادات اللغة الأم إلى اللغة الهدف.
- تقريب عادات اللغة الهدف إلى ما يشابههما في اللغة الأم.
- تجنب بعض عادات اللغة الهدف تأثرا باللغة الأم.

[1] هاجر العوادي، الازدواجية اللغوية بين التقييم والتعليم، ص12

[2] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، ص113

ومن الملاحظ أن العادات اللغوية للغة الهدف والتي تشبه العادات اللغوية للغة الأم يكون متعلمها سهلا، أما العادات اللغوية للغة الهدف والتي تختلف عن ما هو في اللغة الأم فيتوقع أن يكون تعلمها شاقا.[1]

أ. التعريف اللغوي للتداخل اللغوي « l'interférence »:

تدل كلمة تداخل في معاجم اللغة العربية مثل: "لسان العرب لابن منظور" على الالتباس والتشابه وتداخل بعضها في بعض، ويعرفه أيضا "المعجم الوسيط" كالآتي: ادخل: دخل واجتهد في الدخول (تداخلت الأشياء... التبست وتشابهت) ويقال تداخل فلانا منه شيء خامره الدخيل من دخل في قوم وانتسب إليهم وليس منهم، والضيف لدخول المضيف، وكذا كلمة أُدخلت في كلام العرب وليس منه"[2]

وقد ورد في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني (740هـ-816هـ): "التداخل عبارة عن دخول شيء في شيء آخر بلا زيادة حجم أو مقدار".

فالتداخل اللغوي في المعاجم لا يعدو أن يميل إلى الالتباس والغموض في الأمور.[3]

ب. التعريف الإصطلاحي للتداخل اللغوي

يعرف بعض اللسانيين التداخل اللغوي بأنه: "التغيرات الناتجة عن احتكاك لغة مع لغة أخرى نتيجة الإزدواجية اللغوية أو التعددية اللغوية للمتكملين"، وقد عرفه آخر بأنه: "الإنتقال من لغة إلى أخرى أو استعمال عناصر لغة عند استعمال اللغة الأخرى".[4]

---

[1] سميرة بن موسى، التعدد اللغوي وأثره في تعليم اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية، ص444

[2] ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليم اللغة العربية الفصحى، ص46

[3] مباركة رحماني، إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الجزائرية-المرحلة الابتدائية أنموذجا- مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مجلد 8، العدد 4، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2019، ص382

[4] ربيحة وزان، الظواهر اللغوية السائدة في المجتمع الجزائري، ص46-47

2.4 مستويات التداخل اللغوي:[1]

لقد سرى هذا التداخل إلى جميع المستويات التحليلية للغة العربية صوتيا وإفرادياً ونحويا ودلاليا ومعجميا

أ. المستوى الصوتي:

الذي يؤدي إلى ظهور لهجة أجنبيه في كلام المتعلم تبدو واضحة في اختلاف النبر والقافية والتنغيم وأصوات الكلام.

يبدو المستوى الصوتي للتداخل في بروز الخصائص الصوتية للغة ثانية في النظام التواصلي للمتكلم، فنجد التمايز في النبر والتنغيم وفي تأدية الأصوات.[2]

ب. المستوى النحوي

وقوع المتعلم في أخطاء تتعلق بنظم الكلام أي ترتيب أجزاء الجملة وفي استخدام الضمائر، وفي استعمال عناصر التخصيص مثل أل التعريف (وأزمنة الأفعال وحكم الكلام) مثل الإثبات والنفي والاستفهام والتعجب.

ج. المستوى المفرداتي

افتراض كلمات من اللغة الأم ودمجها في اللغة الثانية وإذا كانت الكلمة مستخدمة في اللغتين ولكن بمعنيين مختلفين فقد يستخدمه المتعلم بمعناها في اللغة الأم وهو يتحدث اللغة الثانية.

د. المستوى الدلالي

عندما تضم اللغتان الأولى والثانية كلمة واحدة ولكنها تستعمل بمعنيين مختلفين فإن متعلم اللغة الثانية قد يميل إلى فهم تلك الكلمة بمعناها في اللغة الأولى.

---

[1] السعديّة زروق،الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتها ببعض المهارات اللغوية ،مجلة العلوم القانونية والاجتماعية ،جامعة زيان عاشور-جلفة-،مج6،ع2021،3،ص280

[2] أحمد بناني ،الازدواجية اللغوية في الواقع اللغوي الجزائري،ص109

هـ. المستوى الكتابي

التداخل في المستوى الكتابي تداخل يحصل لحظة تشابه نظام الكتابة في اللغة الثانية واللغة الأم حيث يميل المتعلم إلى كتابة نظام اللغة الثانية وفق ما يتلفظ به من أصوات في نظام اللغة الأم.

3.4 أنواع التداخل اللغوي: [1]

أ. التداخل السلبي

يحدث هذا التداخل عندما يحاول المتعلم أن يتكلم اللغة الثانية فيستبدل بصورة لا شعوريه عناصر من لغته الأم المتأصلة في نفسه بعناصر من اللغة الثانية، فيتسبب هذا النوع في كثير من الصعوبات التي يواجهها الطالب.

ب. التداخل الإيجابي

يحدث هذا التداخل عندما يحاول الطالب فهم ما يسمع من اللغة الثانية، وكلما ازداد التشابه بين لغة الطالب الأم واللغة الثانية التي يتعلمها أصبح فهم اللغة الثانية أيسر.[2]

هذا التدخل اللغوي كانت له دوافع لظهوره أو بالأحرى أسباب لوجوده، فمن غير المنطق أن ينشأ هكذا فقط من العدم، بل له عوامل.

4.4 أسباب التداخل اللغوي :[3]

- الاحتكاك بين اللغتين مما يؤدي إلى التأثير والتأثر وبالتالي إلى التداخل.
- الإختلاف بين نظام اللغتين المتداخلتين مما يؤدي إلى اقتراض عادات لغوية من اللغة الأم إلى اللغة الهدف أو تجنب بعض عادات اللغة الهدف لغيابها في اللغة الأم.

[1] السعدية زروق ،الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية ،ص281 280

[2] السعدية زروق، الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية والتداخل اللغوي وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية، ص280-281

[3] سميرة بن موسى ،التعدد اللغوي واثره في تعليمية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية ،ص445

- ضعف البرامج الدراسية واستراتيجيات التعليم اللغوي المعدة لتعليم اللغة العربية والتي لا تراعى فيها ظاهرة التداخل اللغوي بين اللغة العربية الفصحى باعتبارها اللغة الهدف والعامية أو اللغة الأجنبية باعتبارها اللغة الأم.

المبحث الثالث: الواقع اللغوي الجزائري في ظل تفشي ظاهرة الازدواجية اللغوية

تعد الدولة الجزائرية من أكثر الدول العربية تنوعا في لهجاتها، ذلك لأنها تتمتع بشساعة المساحة وكثرة الولايات التي هي حاليا 58 ولاية، وهذا الكبر في المساحة ولّد تعدد في لهجاتها الدارجة إضافة لاستعمال اللغة الفرنسية والتي صارت مفعّلة بفعل الاستعمار الفرنسي واللغة العربية دون بعض المناطق القبائلية التي لها لهجات مختلفة نوعا ما غير مفهومه لدى كل الجزائريين بل خاصة بأهل القبائل فحسب وهي اللغة الأمازيغية.

لقد مر المجتمع الجزائري بعدة مراحل تاريخية هامة نتجت عنها تحولات وتطورات في مختلف المجالات السياسية منها والاقتصادية والدينية والتكنولوجية، مما أثر على الواقع اللساني الجزائري.

ومن مظاهر تأثير مختلف التحولات في المجتمع الجزائري تنوع طرائق التعبير اللساني والتواصل الإنساني نتيجة العامل الجغرافي المتمثل أساسا في السعة الموقعين الجغرافية التي تفرض بدورها تنوع العادات والتقاليد وتراخي التواصل والتبليغ المتمثلة في تنوع اللهجات.[1]

فمن المستحيل أن تجد فردا جزائريا يمتلك مستوى لغوي واحدا، فعند كل جزائري نجد لديه مستوى لغوي فصيح ومستوى عامي باعتبار المستوى الفصيح مستخدم لديه في الأمور الرسمية والأماكن المهمة كالمدرسة، بينما المستوى العام مستخدم لديه في تعاملاته اليومية غير الرسمية مع الناس العادية، وهذا أمر قطعي فلو وقعنا داخل تساؤل مفاده: هل يمتلك كبار السن والأشخاص الأُميين أيضا مستويين فصيح وعامي؟ بالأحرى يكون الجواب نعم فهم وإن لم

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج1، ص72-73

يمتلكوا لغة عربية فصيحة للتعاملات الرسمية فإنهم يستعملونها اعتمادا على الحفظ من خلال تلاوة القرآن الكريم واستعماله في الصلاة، فالقرآن منزّل باللغة العربية الفصيحة والصلاة هي عبادة يلتقي فيها العبد بربه ﷻ، فهي لقاء رسمي يعتمد القرآن الكريم (لغة فصيحة) بالإضافة إلى اللهجة العامية (الدارجة) وهي المستعملة كما ذكرنا لدى كل الناس في حياتهم اليومية.

هذا المزج بين اللغة العربية الفصحى والعامية أضحى يسمى بالازدواجية اللغوية كوننا زاوجنا بينهما، والتركيز على العامية والفصحى لا يلغي وجود اللغة القبائلية واللغة الفرنسية في الساحة وزحامهم للعربية الفصحى داخل الجزائر وحتى غيرها من الدول.

حيث يتميز الوضع اللساني بالجزائر بتعدد لغوي قائم لا ينكره أحد، تتعايش ضمنه مستويات لغوية عديدة حيث يعمل كل مستوى على ضمان موقعه ودوره ومكانته وعلى احتكار منطقته الجغرافية، تتعايش في الجزائر مستويات لغوية هي اللغة العربية الفصيحة ولهجاتها العامية، الأمازيغيات (القبائلية، الشاوية، المزابية، التارقية) إلى جانب اللغة الفرنسية وهكذا نجد أنفسنا أمام ثلاث مستويات متميزة من التواصل اللغوي.

1. مستويات التواصل اللغوي:[1]

1.1 المستوى الرسمي:

أي مستوى استخدام اللغة لأغراض دينية، حكومية، وتعليمية أي اللغة العربية الكلاسيكية أي الفصحى « La langue arabe classique » وهي لغة القرآن الكريم والتراث العربي والتي تستخدم في المعاملات الرسمية وفي تدوين الشعر والإنتاج الفكري والعربية العصرية الموحدة المستخدمة في وسائل الإعلام.

[1] المجلس الأعلى للغة العربية ، التعدد اللساني واللغة الجامعة ،ج2 ،ص56 57 58 59

2.1 المستوى التواصلي

وهو مستوى استخدام اللغة للتواصل اليومي والتطبيق، أي اللهجات الأمازيغية (القبائلية المزابية الشاوية التارقية) واللهجات العربية العامية وهي التي تستخدم في الشؤون العادية والتي يجري بها الحديث اليومي...

أ. اللغات الأمازيغية:

تعد اللغات الأمازيغية اللغة الأم لسكانه "بني مازيغ"، وبالتالي فقد سبقت هذه اللغة التواجد العربي على هذه الأرض فلها امتداد لساني معروف قديما في منطقه المغرب العربي بالإضافة إلى مصر والنيجر ومالي.

توزع الأمازيغيات في الجزائر إلى مجموعة كبيره أهمها:[1]

القبائلية: وهي اللغة الأمازيغية الاكثر انتشارا وتعد منطقة القبائل أهم منطقة ناطقة بالأمازيغية وتشمل منطقة القبائل: بجاية وتيزي وزو مع وجود أقليات في المحور الممتد من سطيف إلى العاصمة ويضم: سطيف، برج بوعريريج، البويرة، العاصمة.

الشاوية: وهي اللغة التي يتحدث بها مجموعة من السكان الامازيغ القاطنين بجبال الأوراس ضمن ولايات: باتنة، أم البواقي، خنشلة، تبسة، والجهة الجنوبية من سطيف.

التارقية: يتحدث بها التوارق وهم قبيلة كبيرة موزعه بين الجزائر، ليبيا والنيجر.

الشلحية: وهي لغة السكان المتمركزين في مناطق متفرقه كتيبازة ومدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى كمغنيه ولهم امتدادات عالية في المغرب.

المزابية: وهي اللغة التي يتحدث بها سكان بني مزاب المستوطنون في غرداية والمدن الإباضية الأخرى من الجنوب الجزائري.

[1] المجلس الاعلى للغة العربية ،التعدد اللساني واللغة الجامعة ،ج2 ،ص57 58 59

ب. اللهجات العامية الجزائرية:

يتواجد بالجزائر عدد كبير من العاميات الجزائرية تستعمل كأداه للتواصل اليومي في وسط العائلة ومع الأصدقاء واللهجات العربية في الجزائر تتوزع على أربع مناطق رئيسية هي اللهجات العامية في الشرق الجزائري، وعاميات الجزائر الوسطى وضواحيها، وعاميات الغرب الجزائري إضافة إلى اللهجات العامية بالجنوب.

3.1 المستوى الوظيفي

أي مستوى استخدام اللغة لأغراض اقتصادية والانفتاح على العالم الخارجي والتبادل والبحث (الفرنسية-الإنجليزية)، خرجت لجنة الإصطلاح التربوي بانطباع مفاده أن سبب تأخر التعليم في الجزائر هو جعل العربية لغة العلم ثم جربت الفرنسية كلغة ثانية في المراحل الأولى من التعليم الابتدائي (السنة الثانية) وأخرّت إلى السنة الثالثة ذلك لعدم نجاح التجربة والأمر منطقي لكون الطفل لم يتمكن من البديهيات الأولى في لغته من نطق الحروف سليمة وتركيب جمل بسيطة.

وإن لغة المنشأ (الأم) عادة لغة شفاهية وهي المتمكنة أكثر في المجتمع واللغتان (العربية الفصيحة والفرنسية) مكتوبتان، ومن هنا نجد الفرد الجزائري المتعلم وغير المتعلم في الغالب ذا لسان مزدوج بسبب الإستعمال الدائم للغة على حساب لغة أخرى وهذا ما خلق ما يسمى بالازدواجية اللغوية.[1]

ونلاحظ في كلام الفرد الجزائري استعمال مستويين عامي وفصيح بالإضافة إلى استعمال اللغة الفرنسية، فخطابه يحتوي ازدواجية لغوية بين الفصحى والعامية والثنائية اللغوية بين العربية والفرنسية داخل المنزل أو في الشارع أو مع عامة الناس.

[1] المجلس الأعلى للغة العربية، التعدد اللساني واللغة الجامعة، ج2، ص58-59

مثال: روح (اذهب) إلى الكوزينة « cuisine » وجيب (أحضر) السرفيتة « serviette » والفرشيطة fourchette » وحل (افتح) الفريجيدار « refrigérateur » وجيب قرعة (زجاجة) ليموناد « limonade » وطفي (أطفئ) لمبولة « ampoule ».[1]

2. أثر الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية في المدارس الجزائرية:

ظاهرة الازدواجية اللغوية شهدت انتشارا واسعا في كافة الأقطاب غير أن امتدادها لم يتجاوز الحدود المرسومة من قبل العربية الفصحى داخل المؤسسات التعليمية، لكن مع مرور الوقت تحدت الازدواجية الحدود وصارت كالآفة داخل المدارس والحقول التعليمية ما أظهر وبشكل واضح الصراع القائم بين العامية والفصحى داخل الحجرة الدرسية.

لابد من أن نرجع على المفاهيم المتعلقة بالتعليمية أولا:

العلم: هو نقيض الجهل، قال ابن جني: "لما كان العلم قد يكون الوصف بعد المزاولة له وطول الملابسة صار كأنه غريزة ولم يكن على أول دخول فيه ولو كان كذلك لكان متعلماً لا عالماً.

التعليم: العملية المنظمة والتي تهدف إلى تلقي الشخص لمختلف المعلومات بطريقة دقيقة أو هو نقل للمعلومات من المعلّم إلى المتعلم، حيث يقوم المعلم بتوجيه المتعلم.[2]

أو هو "مساعدة شخص ما على أن يتعلم كيف يؤدي شيئا ما" وعلى ذلك يعرف التعليم بأنه تيسير التعلم وتوجيهه وتمكين المتعلم منه وتهيئة الأجواء له.[3]

التعلم: عملية عقليه داخلية نستدلّ على حدوثها بآثارها وبالنتائج المترجية عنها وذلك في صورة تعديل يطرأ على السلوك سواء من الناحية العقلية أو الحركية أو الوجدانية، ويكون التعلم نتيجة للتدريب والممارسة.

---

[1] المرجع نفسه، ص166

[2] عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أصول وتحديات، دار المثقف للنشر والتوزيع، ط1، 1439هـ-2018م، ص19

[3] دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، 1994م، ص25-26

المعلِّم: يعد المعلم الدعامة الأساسية في العملية التعليمية، فهو المميز للصحيح من الفاسد فالمعلم بمثابة جسر تعبر عنه المعرفة إلى المتعلم.

المتعلِّم: يعد المتعلم القطب الثاني والرئيسي في العملية التعليمية التعلمية، فهو المتلقي والمستهدف من الفعل التربوي، ودونه لن يتحقق الفعل التعليمي، يتميز بخصائص معرفية وأخرى جسدية تحدد مستواه التعليمي ودرجة تكوينه.[1]

المعرفة: وهي ما يكتسبه الفرد من خبرات ومعارف في أي مجال من المجالات والمعلّم والمتعلم والمعرفة هم عناصر أو أساس المثلث الديداكتيكي.

المثلث الديداكتيكي: هو ذلك المثلث الذي يعبر عن الوضعية التعليمية باعتبارها نسق يجمع بين أقطاب غير متكافئة هي: تلميذ، مدرس ومعرفه، وما يحدث من تفاعلات بين كل قطب.[2]

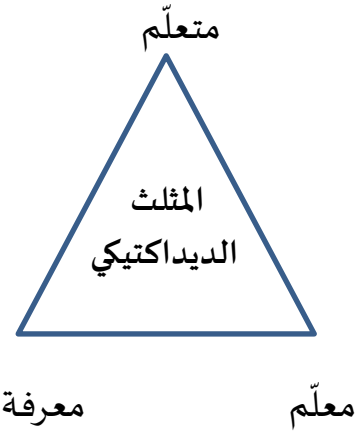

المدرسة: هي البيئة التي تحدث داخلها عملية التعليم والتعلم، فهي المؤسسة التي يأخذ فيها المتعلمون (التلاميذ) معارفهم من معلميهم (الأساتذة)، وتضمن السير الحسن لعرض الدروس استنادا على أنظمتها الداخلية.

تعاني المدارس العربية والجزائرية بشكل مخصوص من ازدواجية لغوية داخلها وبين أفرادها، ذلك لأن المجتمع عانى منها فتسلل ذلك إلى المدارس فصارت لغة التعامل داخلها بدلا من

[1] ربيحة وزان، أثر الواقع اللغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللغة العربية الفصحى، ص68-69-72

[2] المثلث الديداكتيكي، الملتقى التربوي، كل ما يخص التربية والتعليم، السبت 18 يوليو 2020، الساعة 5:42م، الموقع الالكتروني https://modawanaty91.blogspot.com، 13/05/2023، 17:09.

العربية الفصحى صارت تتعامل فيها بعربية هجينة، ويرجع ذلك إلى بدأيه اكتساب اللغة لدى الطفل فهو يأخذ من لغة أهله والتي هي العامية، ثم ينتقل إلى الشارع فيحدث نفس الشيء فتتشكل لديه لغة عامية، بعد ذلك ينتقل إلى المدرسة فيبدأ بتعلم أساسيات لغته القومية الرسمية العربية الفصيحة التي لم يعهد له أن تعامل بها أو عرفها سابقا فيكون تعلمها صعبا عليه في المراحل الأولى الابتدائية.

تشكل مرحلة التعليم الإبتدائي قاعدة التعليم والتعلم وجسرا يضمن للطفل الإنتقال من البيت إلى المدرسة ويضمن له التهيئة والاستعداد والتكوين اللغوي والمعرفي على أحسن وجه، وهي المرحلة التي ينبغي أن يتقن فيها المتعلم الملكات اللغوية الأساسية، ويتقن استعمال هذه الملكات في مواقف تواصل نطقا وكتابة ويكتسب حصيلة كافية من المفردات اللغوية ويتعرف على النظام الصوتي للغة العربية فينطق هذه الأصوات نطقا سليما مراعيا صفاتها ومخارجها ويكتسب المتعلم في مرحلة التعليم الابتدائي اللغة الفصحى في شكل مهارات يتقنها قبل أن يأتي إلى التعامل الصريح مع عناصرها المختلفة من أجل فهم آليات اشتغالها.[1]

وتميز منهاج تعليم اللغات أربع مهارات أساسيه في التعلم واستعمال اللغة وهي: الإستماع (مع الفهم) والتحدث والقراءة والكتابة فالأولى والثانية تتعلقان بالإتقان الشفوي وترتبط الثالثة والرابعة بالمكتوب، ويعتبر الأستاذ الحاج صالح المهارات السابقة آليات أربعه وهي الأليات التي تحصلها القدرة على الإدراك والفهم في مستوى المنطوق المسموع (السماع) وفي مستوى المكتوب المحرر (القراءة) ثم الآليات التي تتحصل بالقدرة على التعبير في هذين المستويين أيضا (التعبير الشفهي والتعبير الكتابي)، إن إتقان المتعلم للمهارات السابقة يعني الإشراف على توظيف قدراته اللغوية لأداء وظائف تواصلية وتنمية فعالية التواصل لدى المتعلمين.

[1] مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر العربية الفصحى في المجتمع الجزائري، الممارسات والمواقف، جامعة مولود معمري، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، 2014م، 2011-2012، ص34-35-36

1.2 علاقة متعلم المدرسة الابتدائية بلغته الأم:

يكتسب المتعلم لغة البيئة التي نشأ فيها بعفوية وبالسليقة مع جهل قواعدها ودون بذل الجهد، وكل ما يعيشه الطفل في محيطه الأسري والإجتماعي يترك بصماته على شخصيته وكيانه حيث ينقل معه أثر البيئة الأسرية عليه، فما هو أثر ذلك كله على اللغة العربية الفصحى لغة التعليم والتعلم؟ للإجابة عن هذا السؤال ينبغي تحديد منزلة اللغة الفصحى في الإستعمال العام.

ليس للفصحى مكانة في الإستعمال اليومي فهي لغة التعليم في المدارس وهي لغة المعاملات الرسمية بصفة عامة في الوقت الذي تتسم فيه اللهجات بطابع الوظيفية كونها لغة المعاملات اليومية ويتفاعل معها الطفل كثيرا قبل دخوله إلى المدرسة، وسيفتقر هذا الطفل إلى هذا التفاعل مع اللغة التي سوف يجدها عند ولوجه المدرسة، إذ من الطبيعي أن تسيطر اللهجات على فكر الطفل ويتأثر بها نظرا لاستحكامه ملكات لغة محيطه.

2.2 وضعية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية:

بعد استحكام الطفل ملكات لغة محيطه وبلوغه سنته الخامسة أو السادسة، يدخل المدرسة فيجد لغة جديدة تختلف عن اللغة التي نشأ على التواصل بها، تختلف في أنظمتها عن اللغة الأولى لها نظام ومعجم وأعراف اجتماعية خاصة، فرغم وجود عناصر مشتركة بين النسقين الفصيح والعامي فإن هناك عناصر كثيرة تميز كل نسق عن الآخر في حين ينزل الكثير من المدرّسين والمسؤولين عن وضع المناهج يعتبرون الفصحى والعامية عنصرا من نظام ذاته.

وبالإضافة إلى ما سبق ذكره، فإن المتعلم سيدرك بأن اللغة الفصحى لغة محصورة فقط في قاعة الدرس، إذ حتى النقاشات التي تجرى مع المدرسين حول الأنشطة التعليمية فغالبا ما يمزج فيها بين لغة المحيط ولغة المدرسة.[1]

[1] مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف، ص36-37-38-39-40

3.2 واقع تعليم اللغة الفصحى بالمدرسة الجزائرية:

إن المتعلم الجزائري يواجه منذ السنة الأولى من التعليم الإبتدائي ظاهرة الإزدواج اللغوي بين اللغة الفصحى واللهجة التي يتحدث بها، ويواجه بعد سنتين من التعليم ظاهرة الثنائية بين اللغة الفصحى واللغة الفرنسية، وهذا التعدد اللغوي الذي يعيشه الطفل في المدرسة يحول دون استضماره لأي نظام من أنظمه اللغات المذكورة، وينعكس ذلك سلبا على اكتسابه للغة التعليم الأساسية وعلى نموه النفسي والمعرفي والذهني، وعليه فإن وضعية تعليم اللغة الفصحى بمدارسنا الابتدائية وضعية صعبة وإن عواقبها وخيمة على المتعلم وعلى المدرّس الذي يتخبط بطريقة عشوائية بحثا عن أنسب الطرائق لتحسين هذا الوضع، ونجد أغلبية المتعلمين يعانون من اضطرابات لغوية والتأخر في القراءة والتعبير وضعف الرصيد المعجمي الفصيح، وبات الضعف اللغوي يشتمل مختلف مجالات الحياة اللغوية لدى المتعلم العربي.

3. أسباب تدني مستوى الدارسين باللغة العربية الفصحى بالمدرسة الابتدائية:

يمكن تلخيص ذلك فيما يلي:[1]

- عدم اهتمام الإطارات المسؤولة عن إعداد المناهج والطرائق والمحتويات بتحديد منزلة اللغة الفصحى في الإستعمال اليومي.
- إهمال الكفاية التواصلية بالنسق اللغوي الفصيح، بسبب عدم تحديد منزلة اللغة.
- عدم تحديد السن المناسب لتعليم الطفل اللغة الفصحى، حيث أن سن الدخول المدرسي (الخامسة أو السادسة) ليس هو السن المناسب لاكتساب الطلاقة اللغوية باللغة الفصحى.
- غياب وسط يعود الوسط الطبيعي الذي من المفروض أن يتعلم فيه الفصحى الذي لا وجود له في الواقع الملموس.

[1] المرجع نفسه ،43 44 45

- اشتغال حقل تعليم اللغات بمعزل عن البحث العلمي والدراسات العلمية في مختلف مجالات العلوم الإنسانية لا سيما اللسانيات التطبيقية والاجتماعية وعلم النفس الإجتماعي والتربوي.
- افتقار المدرسين إلى ضعف تكوين فعال يسمح لهم بأداء مهامهم على أحسن وجه.[1]

4. مظاهر الازدواجية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية:[2]

1.4 الجانب الصوتي:

يعاني المتعلم في مرحلة التعليم الإبتدائي في السنوات الأولى خاصة من صعوبات في اكتساب بعض الأصوات، طبعا هناك تشابه كبير بين أصوات اللغة العربية الفصحى وأصوات اللهجات العربية والأمازيغية، التلميذ في التعليم الابتدائي لا يملك مهارات صوتية تسمح له بالتمييز الدقيق بين أصوات النسق اللغوي الفصيح خاصة الأصوات ذات المخرج الواحد أو متقاربة المخارج، نحو: الخلط بين "الراء" و"الغين" "المغمى" بدلا من "المرمى" والخلط بين القاف والألف "قرآن و "أرآن"، "يقتل" و"يأتل" وعدم التمييز بين القاف والكاف "كلب" و"قلب"...

2.4 الجانب المعجمي:

أثبتت عدة دراسات ميدانية أن متعلم المدرسة الابتدائية يعاني من الضعف في رصيده المعجمي،[2] فيلتحق بالمدرسة محملا برصيد لهجي يتداخل لاحقا مع رصيد اللغتين العربية والفرنسية وما ينجر عن ذلك من ازدواجيه لغوية لدى المتعلمين، فهم يعيشون باللغة أو لغات ويطلب منهم أن يكتبوا بلغة أخرى.[3]

[1] مخبر الممارسة اللغوية في الجزائر، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف، ص42-43-44-45.

[2] المرجع نفسه ،ص46 47

[2] مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العربية الفصيحة في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف، ص48

[3] مباركة رحماني، إشكالية التداخل اللغوي لدى المتعلم في المدرسة الجزائرية، ص384

3.4 الجانب الصرفي والنحوي:

إن اتقان النظام النحوي والصرفي للغة ما يعني الإشراف على تحقيق السليقة بتلك اللغة، حيث لا يمكن للفرد أن يبلغ على مقاصد بدقة إلا إذا كانت الرسالة التي ينقلها سليمة من جميع النواحي لا سيما من الناحية النحوية، لكن مناهج تعليم اللغة بمدارسنا الابتدائية لا تضمن للمتعلمين ذلك إذ كثيرا ما يعجز هؤلاء عن توظيف المباني الصرفية والتراكيب النحوية[1]، فالمتعلم بذلك يجد صعوبة كبيرة فيما يتعلق بالصرف والنحو، لأن لغته الأم العامية خالية من هذه الضوابط، بل في أغلب الأحيان يأخذ كلماته من الفصحى وصياغتها صياغة العامية.

5. الازدواجية وأثرها على التعليم داخل القسم:

كثيرا ما يتعامل المعلم بالعامية في الصفوف الدراسية بل وفي تقديم وتلقين المادة التعليمية ومردُّ ذلك ما يعانيه أغلب المعلمين بالرغم عن تخصصاتهم الجامعية التي أهلتهم لشغل منصب أستاذ في المدرسة الابتدائية من ضعف الكفاءة في ميدان التعليم ومن قلة -إن لم نقل عدم- التحكم في اللغة العربية الفصيحة.[2]

وأكثر ما يحزن هو عدم اعتماد اللغة العربية الفصيحة لغة التعليم في جميع مراحله ومستوياته وتخصصاته، إذ لاحظنا بعض الأساتذة في التعليم لا يستعملون العربية الفصحى أثناء إنجازهم درس اللغة العربية أو في تدريس المواد العلمية، كثيرا ما يلجؤون إلى اللهجة العامية الجزائرية باستعمالها من البداية إلى النهاية أو بالانتقال إليها من العربية الفصحى عند البعض الآخر للتفسير والتوضيح ولا يعيرون الإهتمام اللازم لأهمية استعمال اللغة الفصحى فالمهم بالنسبة إليهم إيصال الفكرة إلى ذهن التلميذ بعض النظر عن طريقة إيصالها متجاهلين بذلك ما يتسبب عن عملهم هذا من اختلالات وثغرات لغوية لدى التلاميذ.[3]

[1] مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر ،المرجع السابق ،ص49

[2] مباركة رحماني ،المرجع السابق ،ص385

[3] مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف، ص59

كان من الأجدى بهم أن يعملوا على رصدها وتشخيصها والعمل على معالجتها عوض التسبب فيها، فاللغة العربية الفصحى غير عاجزة عن التعليم في جميع المواد التعليمية والمناهج الدراسية، ما زالت ستبقى لغة الحضارة علمية تعليمية على مرّ العصور، ومن الأساتذة من يمزجون في قاعة الدرس بين اللغات (العربية الفرنسية القبائلية) على المعلم أن لا يتوكل على اللهجات العامية لأن الطفل سريع التقليد، لذلك يجب على المدرّس أن يدرِّس باللغة الفصيحة التي تساعده في إذابة الفوارق اللهجي، "فالتدريس باللغة الفصيحة عندما يتحقق فإنه يقضي على الازدواجية اللغوية التي يعاني منها الناس اجتماعيا وتربويا والتي لا تعتبر من عوامل التقدم العلمي للعرب"[1]

التلميذ أيضا يتأثر بذلك الإزدواج بين عامية بيته، فنجد التلميذ داخل دوامة من الألفاظ العامية والفصيحة من خلال تعامله داخل القسم أنه يمزج بينهما وفي حين تفاعله مع الأساتذة يعمد إلى استعارة ألفاظ عامية وإدخالها في تركيب اللغة الفصحى المهم أنه يتمكن من إيجاد كلمات تخدم المعنى الذي يريد إرساله والتعبير عنه، وهنا تظهر الإزدواجية اللغوية لدى المتعلمين وإن كانوا داخل القسم، ويعود ذلك لكون التلميذ يتعلم الفصحى وقواعدها في المدرسة، ولكن إذا انحصر استعمالها في درس اللغة العربية في المدرسة فقط وظل المجتمع برمته يستعمل العامية أو لغة أجنبية فإن العربية تبقى بمثابة لغة أجنبية ولن يتمكن التلميذ من اتقانها، لذا ينبغي تشجيع التلاميذ على التحدث باللغة العربية الفصحى في جميع مرافق الحياة، والعمل على تمكين التلاميذ من تطوير كفاءته وتنمية مهاراته اللغوية: الشفوية والكتابية.[2]

6. استثمار الازدواجية اللغوية في التعليم:

أما استثمار الإزدواجية اللغوية في التعليم بالمدرسة قد يؤثر إيجابا على المتعلم أو العكس، وذلك نلحظه فيما يلي:

[1] المرجع نفسه، ص59-60-61

[2] المرجع نفسه، ص61-62

1.6 السمات الإيجابية:[1]

الإزدواج اللغوي: هو إغناء القدرة اللغوية وفرصة للانفتاح على علوم قد تكون حكرا على الفصحى.

اللغة الأم: هي وسيلة لرفع المستوى الثقافي للمتعلمين، أي أنه وسيلة لتيسير المعلومة وبذلك تكاد تكون لغة وسطا مبسطة لهم.

يكون التدريس باللغة الأم للطفل من أجل مد الجسور بينها وبين الفصحى.

وبهذا فإن اللغة الأم تساهم في تعليم وتعلم اللغة لدى الطفل ليكون الإستثمار الإيجابي للازدواج اللغوي في التعليم والتعلم، وبالتالي يمكن الاستعانة بالدوارج للاستئناس وتسهيل عملية تعلم الفصحى في المراحل الأولى من التمدرس، على أن تترك للقيمين على الشأن التربوي في كل جهة حرية اختيار اللهجة الوسيط، إن كانت العامية العربية أو الأمازيغية، حسب ما يراعي الخصوصية الثقافية للمناطق.

وعليه فهناك اتصال أو تعلق لغوي بين النسقين اللغويين الدارج والفصيح مما يفرض استغلال مسألة الرصيد المعجمي واستغلال ظواهر التشابه بين المستويات اللغوية التي تجعل المتعلم يوظف العربية العامية في تعلم عربية المدرسة.

2.6 السمات السلبية:[2]

إن الطفل يأتي إلى المدرسة وقد اكتمل نسقه اللغوي الأم صرفا و أصواتا وتركيبا...إلخ فيصدم بنسق لغوي آخر وهو الفصيح، فيشكل لديه لغة جديدة، كما أن الاستعانة باللغة الأم في العملية التعليمية التعلّمية من شأنه أن يؤدي إلى اختلاط في التعلّمات فيسبب ذلك اضطرابات وصعوبة في التعبير والتحدث والتمييز، وهي عملية تفرض على الطفل التفكير ثم

[1] إبراهيم مهديوي، التعدد والازدواج اللغويان وعلاقتهما بالتعليم في المدرسة المغربية (مقالات متعلقة)، 2016/08/17م الموافق ل1437/11/13هـ، الموقع الإلكتروني https://www.alukah.net ، 20:39، 29/04/2023

[2] المرجع نفسه

ترجمة ما فكر فيه إلى لغة المدرسة، يضاف إلى ذلك أن الإعتماد على اللغة الأم يحول دون ممارسه اللغة الفصحى والتخاطب بها، بل أكثر من ذلك أن اللغة العربية الفصيحة تحتاج إلى زمن أطول للتعلم، مقارنة باللغة الأقل وقتا في الإكتساب (في حدود خمس سنوات على الأكثر) والمعتمدة على وسائل طبيعية كالسماع والمشافهة والمحاكاة وغيرها.

تبقى قضية اسهام اللغة في تعليم وتعلّم لغات أخرى مرتبطة أساسا بالمحيط المدرسي المعتمدة فيه وطريقة استثمارها في انجاح العملية التعليمية التعلّمية، فالمستوى المعياري لم يولد وحده، وإنما تفرض أمور سوسيولوجية، أن يكون إلى جانبه مستوى آخر خاص بالتواصل اليومي ومقتصر على الفئات الشعبية، صحيح أنه لا يرقى إلى مكانة ومنزلة اللغة الرسمية إلا أن لكل منهما وظائفهما التواصلية والمقامية، وفي المجال التدريسي، فإننا نحسب أن تدرس أي لغة ينبغي أن يتم ذلك بتلك اللغة أو بلغة أكبر منها معرفيا ان اقتضى الأمر لذلك، وليس ذلك إلا تيسيرا للتعلّمات وطلبا للعلم والمعرفة والتطور ومحبة في الانفتاح المعرفي والثقافي، وابتعادا عن التعصب والطائفية.[1]

7. خطر الازدواجية اللغوية:[2]

- ضعف المستوى اللغوي، فالعامية تكتسب قبل الفصيحة التي يتعلمها الطفل تعلما فتسبب اختلاط الأمر على المتعلم وتعثر واضح في تعليمه العربية الفصيحة.
- الازدواجية عبء مادي وزمني ونفسي، تتسبب في معاناة نفسيه لدى المعلم والمتعلم معا.
- تعمل الازدواجية على خنق الفصحى، تمنع أن يكون للفصحى بعدا عالميا، فالأجنبي يبحث عن لغة القراءة والكتابة والمشافهة معا.
- تؤدي الازدواجية إلى قتل الإبداع بكل أنواعه، فاللغة أداة الإبداع الأدبي وعلى الأديب اتقان لغته.

[1] ابراهيم مهديوي، التعدد والازدواج اللغويان وعلاقتها بالتعليم في المدرسة المغربية (مقال)

[2] صباح قصير ،الازدواجية اللغوية وانعكاساتها على التحصيل اللغوي في المرحلة الابتدائية ،ص46 47

- الإزدواج خطر على ثقافة الأمة، فاللغة من أكبر مقومات الثقافة وأعظم مركزاتها ومكوناتها الأساسية، فاللغة مخزن الثقافة والإزدواج اللغوي يهدد هذا المخزون الثقافي.

8. اقتراحات لحل مشكله الازدواجية اللغوية:[1]

- تعليم الأطفال قبل المدرسة بسنتين أو ثلاث، وفق نموذج بسيط نسبيا للغة العربية المنطوقة من خلال أساليب تفاعلية بما في ذلك التحدث، لعب الأدوار، الألعاب، الأناشيد، مقاطع الفيديو...إلخ
- التزام المدرس العربي باستعمال الفصحى إن كان الدرس دينيا أو رياضيات ويجب التركيز على المراحل الأولى من تدريس الفصحى مع تعاون البيت والمدرسة.
- تعديل مناهج اللغة العربية بوضع مقررات تربط المتعلم بالمجتمع وفئاته المختلفة.
- لا يقل عمل أجهزة الإعلام أهمية عن المدرسة والبيت، فكلما قل استعمال العامية فيها، وكثر استعمال الفصيح أعطينا مجالا أوسع لانتشار الفصيح واضمحلال العامية على المدى البعيد.

[1] صباح قصير، الازدواجية اللغوية وانعكاسها على التحصيل اللغوي في المرحلة الإبتدائية، ص46-47-49-50

الفصل الثاني:

الجانب التطبيقي

(الدراسة الميدانية)

1. وصف منهجية الدراسة

يحتوي هذا الفصل على دراسة تطبيقية (ميدانية) لظاهرة الازدواجية اللّغوية داخل المؤسسات التربوية، بهدف رصد نقاط الضعف لدى المتعلمين ولمعرفة مستوياتهم اللّغوية، ومدى مزجهم بين الفصحى والعاميّة.

سعينا من خلال هذه الدّراسة الميدانية إلى الإلمام بمعلومات كافية حول هذا الموضوع لمعرفة:

1. نظرة تلاميذ المرحلة الابتدائية للّغة العربية الفصحى
2. ميول التلاميذ لاستخدام المستوى العامي أم الفصيح.
3. أيّهما يفضل التلاميذ للتفاعل مع الأستاذ داخل القسم (العامية أم الفصحى)؟

وهذه أهم المحطّات التي ركزنا، من خلال زيارتنا لأحدى الابتدائيات الواقعة بولاية النعامة بالضبط في بلدية المشرية، عيّنة الدراسة كانت في المدرسة الابتدائية "الإخوة طيبي"، لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي حيث قمنا بتوزيع استبيانات على التلاميذ والأساتذة ،مع العلم أنّ الدراسة هذه أجريت على قسمين: القسم (أ) والقسم (ب)، ويضم القسم (أ) 25 تلميذًا، والقسم (ب) 27 تلميذًا.

تضمّن هذا الاستبيان الخاص بالتلاميذ أحد عشر سؤالًا يندرج تحت كلِّ سؤال خيارات يختار منها التلاميذ ما يناسبهم مع وجود التعليل في بعض الأسئلة وهذا لإبداء الرأي وإثبات وجهة النظر. أمّا بالنّسبة للاستبيان الخاص بالأساتذة فتضمن أربعة عشر سؤالًا موضوعيًّا وسؤالين فيهما نوعا ما جانب شخصي وهو أيضا تندرج تحت أسئلته خيارات يختار منها الأستاذ ما يناسبه مع وجود التعليل.

1.1. عينة الدراسة

أجريت هذه الدراسة على قسمين من المرحلة الثالثة ابتدائي كما ذكرنا احتوى القسم (أ) على 25 تلميذا [13 تلميذا و 12 تلميذة] وفي القسم (ب) يوجد 27 تلميذا [16 تلميذا و 11 تلميذة] بالإضافة للأستاذين (أستاذ وأستاذة) وبالتالي المجموع هو 52 تلميذا.

2.1. وصف مكان الدراسة

المدرسة الابتدائية "الإخوة طيبي" تأسست سنة 1988م ببلدية المشرية ولاية النعامة، تقدّر مساحتها ب 5751 م^2 أمّا المساحة المبنية فمقدرة ب 1250 م^2، تبلغ المسافة بين البلدية والمؤسسة حوالي 2500م، والمسافة بين المؤسسة والولاية حوالي 3000م، تتكون من خمسة عشر قسما وإدارة واحدة ومطعم واحد، يدرس بها ما يقدر ب 450 تلميذًا، كما أن عدد الأساتذة العاملين بها تسعة عشر أستاذًا، خمسة عشر أستاذا يدرس اللغة العربية وغيرها من المواد وثلاثة أساتذة يدرسون اللّغة الفرنسية، وأستاذ واحد يدرس اللّغة الانجليزيّة.

سبب التسمية:

سميت هذه المؤسسة "بالإخوة طيبي" نسبة للشهداء الثلاث رحمة الله عليهم. هم: الشهيد أحمد طيبي وقدور طيبي وعاشور الطيبي.

1. "الشهيد قدور طيبي" رحمه المولى وأسكنه فسيح جناته: ولد الشهيد سنه 1932م بمكمن بن عمار، ترعرع بين أحضان عائلة تعرف تربية المواشي في وسط بدوي يعتمد الفروسية والاعتزاز بالأصل العربي وصيانة العرض ويعشق الحرية ويدافع عنها، التحق الشهيد بصفوف الثورة سنة 1956م بضواحي عين الصفراء.
2. "الشهيد أحمد طيبي" رحمه المولى وأسكنه فسيح جنّاته: ولد الشهيد سنة 1910م بمكمن بن عمار، التحق بصفوف المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطنية سنة 1956م دافع عن الوطن إلى أن استشهد في مهمة جلب المؤونة إلى جيش التحرير الوطني سنة 1956م.

3. "الشهيد عاشور طيبي" رحمه المولى وأسكنه فسيح جناته: ولد سنة 1917م بمكمن بن عمار، ذاق ويلات العذاب مع المستعمر الفرنسي لكنّه دافع عن وطنه وعن حريته كإخوته إلى أن استشهد سنة 1958م.

هؤلاء الشهداء الثلاث هم إخوة من نفس الأب، سرى في دمهم حب الوطن وعشق الحريّة حتى استشهدوا في سبيل استرجاع الحريّة لهذا الوطن.

2. دراسة نتائج الاستبيان وتحليلها

نحن بصدد عرض نتائج الاستبيان المتمثلة في "أجوبة التلاميذ" وتحليل هذه المعطيات اعتمادًا على المنهج الإحصائي. اعتمدنا في هذه الدراسة على جداول تضمُّ التّكرار والنسب المئوية بعد ذلك مثلنا النتائج بدوائر نسبية.

1.2. الجدول الأوّل:

يمثل هذا الجدول جنس العينة التي أجريت عليها الدّراسة مع العلم أن تلاميذ كلا القسمين عددهم هو: 52 تلميذا (ذكورًا وإناثًا).

جنسية العينة	التّكرار	النسبة المئوية
الذكور	29	%56
الإناث	23	%44
المجموع	52	%100

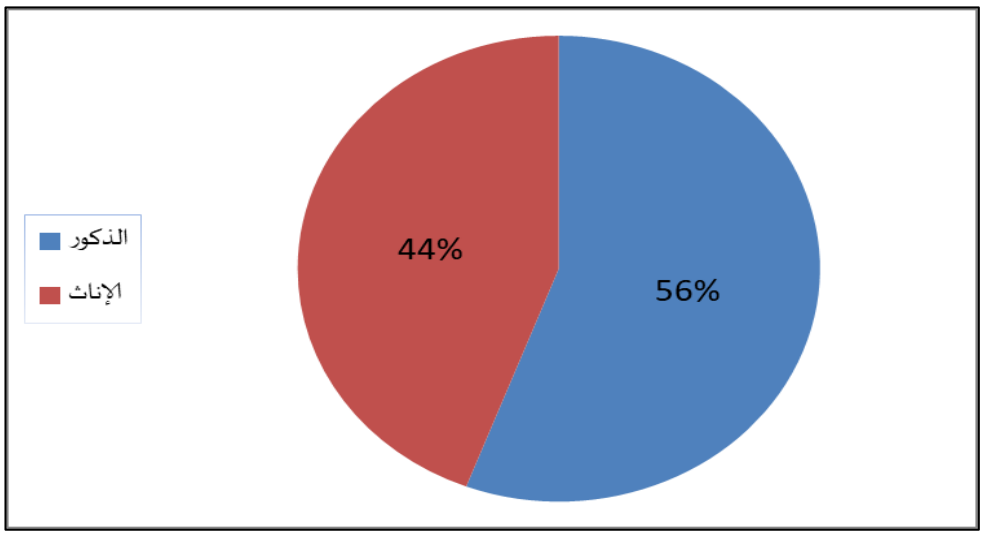

دائرة نسبية تمثل نسبة الذكور و الإناث

قراءة الجدول الأوّل: من خلال النتائج الموضحة في الجدول والنسب المعروضة في الدائرة النسبية فإننا نلاحظ أنّ فئة الذكور متمثلة في (56%)، والإناث المتمثلة في (44%) توضّح لنا أن نسبة الذكور تفوق ونسبة الإناث .

2.2. الجدول الثاني:

يمثل هذا الجدول نسب الإجابة على السؤال الأوّل من الاستبيان والذي هو:

كيف ترى مادة اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
سهلة	50	%96
صعبة	02	%04
المجموع	52	%100

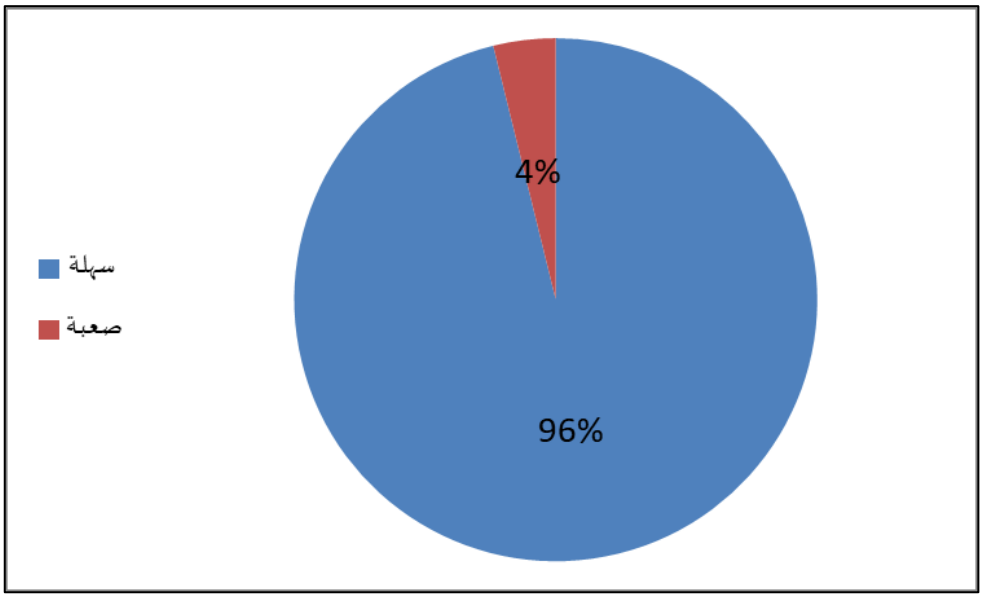

دائرة نسبية تمثل الإجابة عن السؤال 1

قراءة الجدول الثاني: من خلال النتائج الموضحة في الجدول والنسب الموضحة في الدّائرة فإننا نلاحظ أنّ نسبة الإجابة ب (سهلة) تمثلت في 96% لتلاميذ السنة الثالثة ابتدائي ونسبة الإجابة ب (صعبة) تمثلت في 4% **وبالتالي** فإن الإجابة ب (سهلة) تفوق الإجابة ب (صعبة) ممّا يوضح لنا أن تعلمهم اللّغة العربية في المراحل الثلاث الابتدائية كان ناجحًا نوعا ما وإن كانت (اللغة العربية) ذات دروس وقواعد كثيرة.

3.2. الجدول الثالث:

يمثل هذا الجدول نسب الإجابة على السؤال الثاني من الاستبيان:

هل تجيد التحدث باللغة العربيّة الفصحى؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	%62
لا	03	%06
قليلا	17	%32
المجموع	52	%100

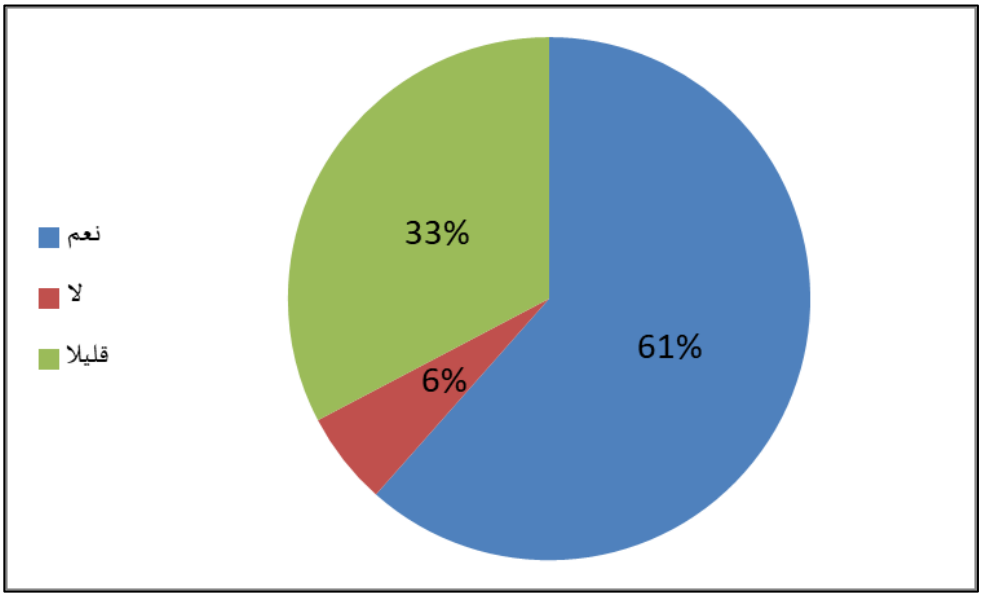

دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابة عن السؤال 2

قراءة الجدول الثالث: من خلال النتائج الموضّحة في الجدول والنسب الموضّحة في الدائرة فإننا نلاحظ أنّ نسبة الإجابة ب "نعم" قدّرت ب 62% والإجابة ب "لا" قدّرت ب 06% والإجابة "قليلا" قدرت ب 32% وبالتالي فإنّ النسبة الغالبة هي نسبة الإجابة ب "نعم" وتاليها نسبة الإجابة ب "**قليلًا**" وآخر نسبة هي نسبة الإجابة ب "لا" كونها تحمل أقل نسبة.

4.2. الجدول الرابع:

يمثل نسبة الإجابة على السؤال الثالث من الاستبيان:

ما الذي يعجبك في أنشطة اللغة العربية؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
فهم المنطوق	24	%46
فهم المكتوب	10	%19
إنتاج كتابي	18	%35
المجموع	52	%100

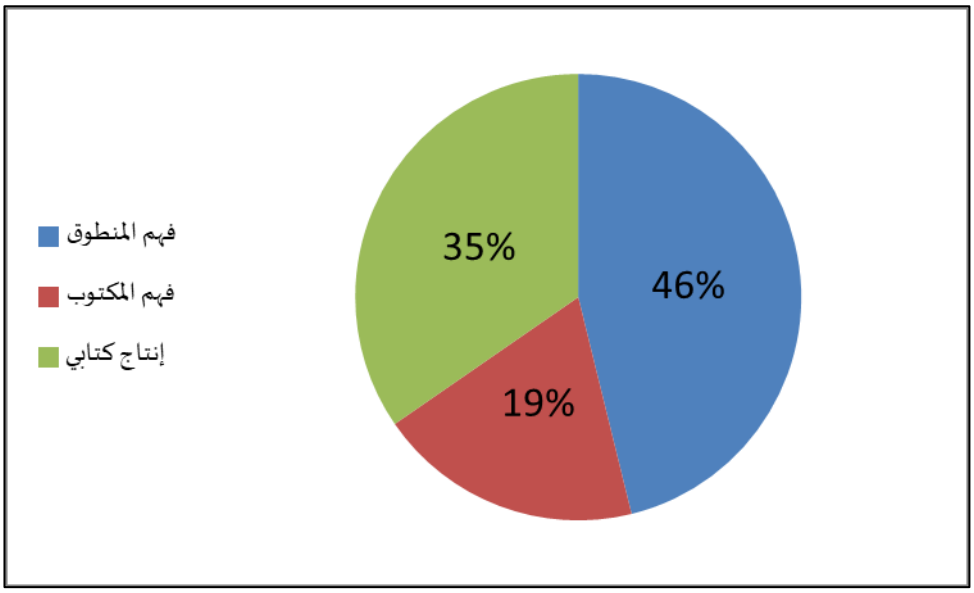

دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابة عن السؤال 3

قراءة الجدول الرابع: من خلال نتائج الجدول ونسب الدّائرة فإننا نلاحظ أنّ نسبة اختيار الفهم المنطوق مقدرة ب 46% والفهم المكتوب ب 19% والإنتاج الكتابي ب 35% وبالتالي فإنّ نسبة اختيار فهم المنطوق هي الغالبة وتليها نسبة اختيار الانتاج الكتابي وآخر نسبة هي من نصيب فهم المكتوب.

ومن تعليلات التلاميذ لاختياراتهم نجد:

سبب اختيارفهم المنطوق:

- لأنّني أحبّه ويعلمني كيف أعبّر شفويا.
- لأنّني أستمتع بقراءة الأستاذ للنّص وطرحه للأسئلة.
- لأنّه يعلّمني التّحدث باللّغة العربيّة.

سبب اختيارالانتاج الكتابي:

- لأنّه يعلّمني الكتابة والتفكير.
- لأنّه يفيدني في الإملاء ويحسّن خطّي.
- لأنني أقيّم نفسي وأخرج ما عندي من أفكار.

سبب اختيارفهم المكتوب:

- لأنني أحبّ الفهم المكتوب.
- لأنّه يعلّمني القراءة ويحسّن صوتي.

5.2. الجدول الخامس:

يمثل نسب الإجابة على السؤال الرّابع من الاستبيان:

كيف تجد نفسك مع دروس القواعد؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
أفهمها	50	%96
لا أفهمها	02	%04
المجموع	52	%100

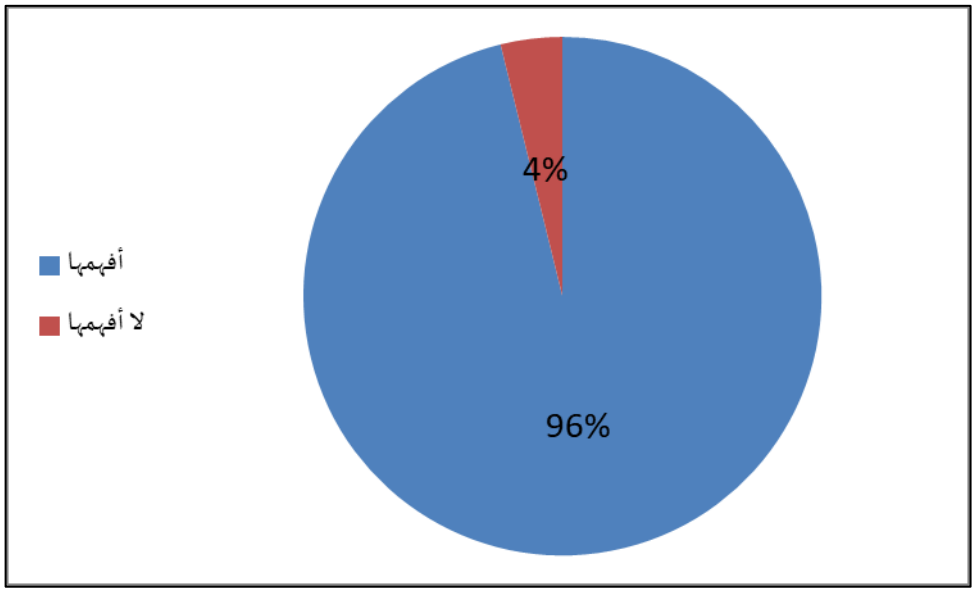

دائرة نسبية تمثل الإجابة عن السؤال 4

قراءة الجدول الخامس: يمثل هذا الجدول النسب المئوية المتحصّل عليها من إجابات التلاميذ بحيث أن 96% من التلاميذ يجدون أنّهم يفهمون دروس قواعد اللّغة العربيّة المدرجة في منهاج السنة الثالثة من التعليم الابتدائي، أما النسبة المتبقية المقدرة ب 4% فهم لا يفهمون دروس القواعد، قد يعود ذلك لضعف قدراتهم الاستيعابيّة فقد يحتاجون للشرح أكثر من غيرهم وللوقت أيضا ليفهموا الدرس.

6.2. الجدول السادس:

يمثل نسبة الإجابة على السؤال الخامس من الاستبيان:

داخل القسم هل تفهم على أستاذك عندما يشرح باللّغة العربيّة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	49	%94
لا	01	%02
قليلا	02	%04
المجموع	52	%100

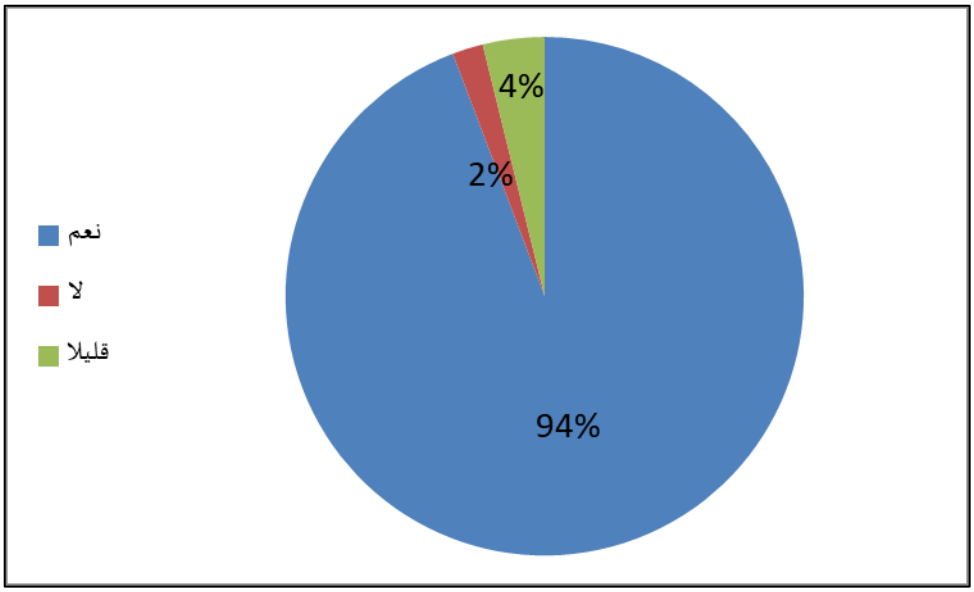

دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابة عن السؤال 5

قراءة الجدول السادس: من خلال النسب المعروضة في الجدول فإنّ الملاحظ أنّ جلّ الإجابات كانت ب "نعم" وحصدت أعلى نسبة والتي قدّرت ب 94% تليها الإجابة ب "قليلا" فنسبتها هي 4% وآخر نسبة هي للإجابة ب "لا" وهي 2%.

وبذلك يمكن القول أنّ معظم التلاميذ يفهمون على معلّمهم عندما يشرح باللّغة العربية وقد يعود ذلك لاستعمال المعلّم لألفاظ سهلة وبسيطة.

7.2. الجدول السابع:

يمثل هذا الجدول الإجابة عن السؤال السادس:

ماذا تفضّل: أن يشرح لك الأستاذ ب: الفصحى أم العاميّة أم الاثنين معًا؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	28	%54
العاميّة	02	%04
الاثنين معًا	22	%42
المجموع	52	% 100

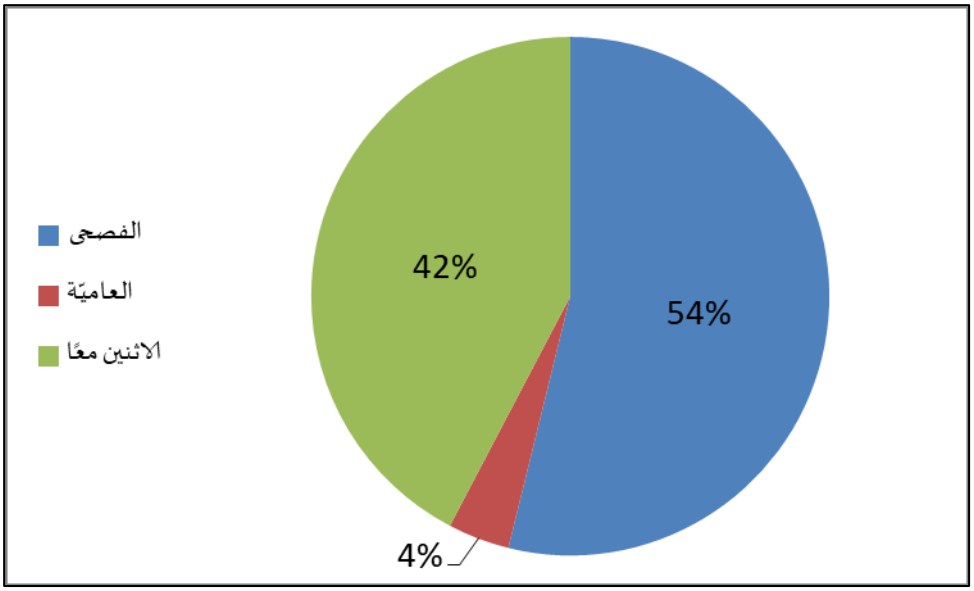

دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابة عن السؤال 6

قراءة الجدول السابع: من خلال هذه النتائج فإنّ نسبة التلاميذ الذين يفضلون الفصحى والفئة الغالبة بحيث قدرت نسبة الإجابة ب "الفصحى" ب 54% ثم تليها نسبة التلاميذ الذين يفضلون المزج بين الفصحى والعاميّة وقدّرت ب 42% أمّا من اختار العاميّة كإجابة فهي حصلت على آخر نسبة وقدّرت ب 04%

8.2. الجدول الثامن:

يمثل هذا الجدول نسب الإجابة عن السؤال السابع عن الاستبيان:

هل يمكنك التفاعل مع أستاذك باللّغة العربيّة الفصحى؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	47	%90
لا	05	%10
المجموع	52	%100

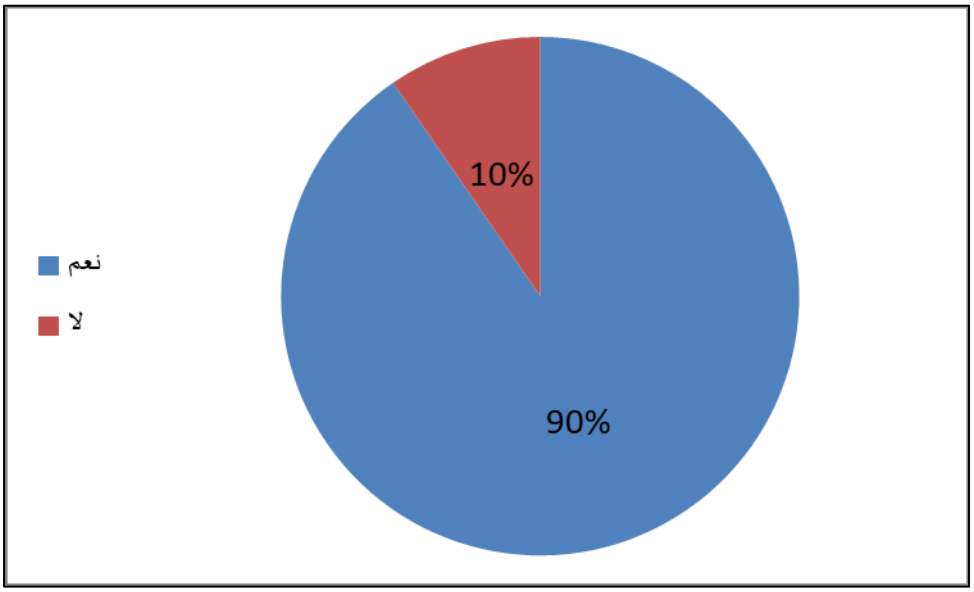

دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابة عن السؤال 7

قراءة الجدول الثامن: من خلال نتائج الجدول نلاحظ أنّ 90% من التلاميذ يمكنهم التفاعل مع الأستاذ باللّغة العربية الفصحى وهذا لا يسبب لها مشكلة أمّا نسبة 10% المتبقية فهم لا يجيدون التفاعل مع الأستاذ باللّغة العربيّة الفصحى ويجدون مشكلة في ذلك قد تكون صعبة عليهم مثلا أو أنّهم يشعرون بالإحراج، وبالتالي فإنّ نسبة الإجابة ب "نعم" هي النسبة الغالبة.

9.2. الجدول التاسع:

يمثل هذا الجدول نسب الإجابة عن السؤال الثامن:

هل تستخدم العاميّة داخل القسم؟

الأجوبة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	13	%25
لا	24	%46
قليلا	15	%29
المجموع	52	%100

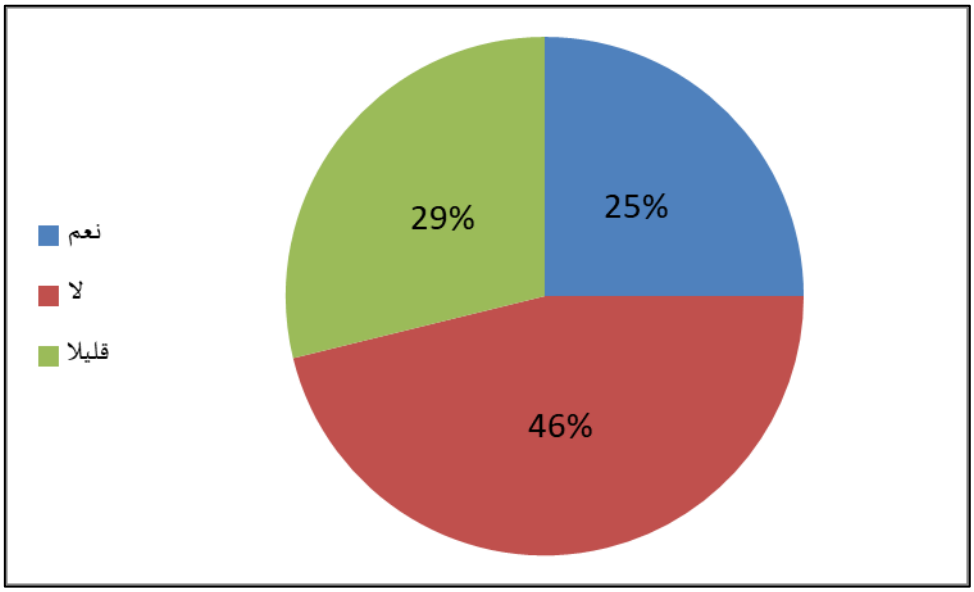

دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابة عن السؤال 8

قراءة الجدول التاسع: نلاحظ أن نسبة الإجابة ب "نعم" مقدرة ب 25% أمّا الإجابة ب "لا" فنسبتها 46% و الإجابة ب "قليلا" قدّرت نسبتها ب 29% و بالتالي فإنّ نسبة الإجابة ب "لا" هي الاكبر لأنّ الفئة الكبرى من التلاميذ لا يستعملون العاميّة داخل القسم ثم تليها نسبة الإجابة ب "قليلا" وفي المركز الأخير نسبة الإجابة ب "نعم"

ومن تفسيرات التلاميذ لاختياراتهم نجد:

عند الإجابة ب "نعم":

- لأنّها لغة سهلة الاستعمال.
- لأنني اعتدت التحدّث بها خارج المدرسة.
- عندما لا أفهم أطلب من الأستاذة أن تشرح لي بالعاميّة.

عند الإجابة ب "لا":

- لأنني ألتزم بآداب القسم وأحترم أستاذي.
- لأنني في مؤسسة تربوية فأستخدم الفصحى.
- لأنّ العاميّة لغة المنزل والفصحى لغة المدرسة.

عند الإجابة ب "قليلا":

- لأنني لا أفهم العربيّة الفصحى كثيرا.
- أستخدمها للتحدث مع أصدقائي فقط.

10.2. الجدول العاشر:

يمثل نسب الإجابة عن السؤال التاسع من الاستبيان:

أيهما تفضل الفصحى أم العاميّة؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
الفصحى	48	%92
العاميّة	04	%08
المجموع	52	%100

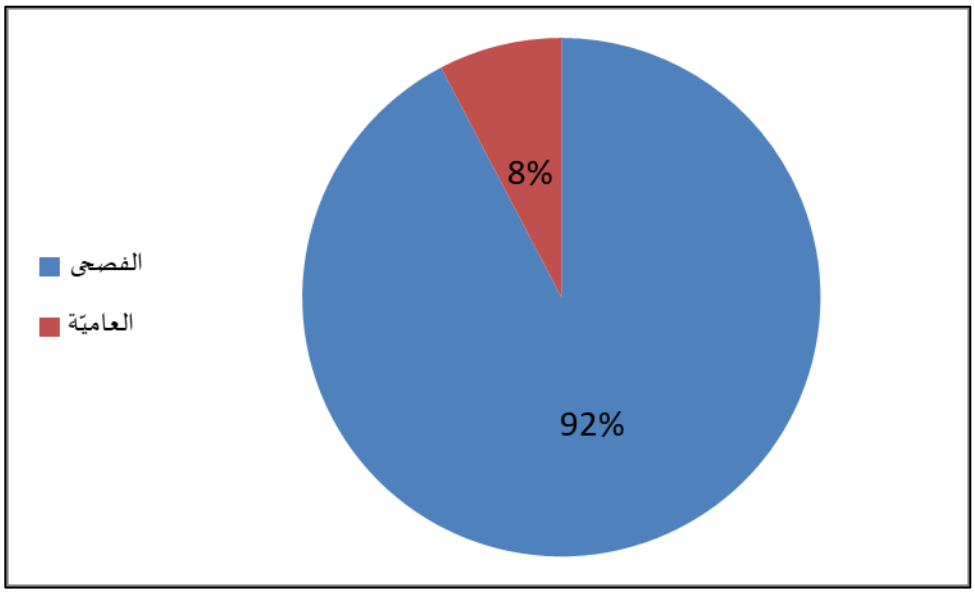

دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابة عن السؤال 09

قراءة الجدول العاشر: من خلال نتائج الجدول نلاحظ أنّ نسبة تفضيل التلاميذ للفصحى قد قدّرت ب 92% وبذلك حصلت على النسبة الكبرى بينما قدّرت نسبة اختيار التلاميذ للعاميّة ب 08% وبذلك هي النسبة الأقل مقارنة بنسبة اختيار الفصحى.

ومن تفسيرات التلاميذ لاختياراتهم نجد:

عند اختيار الفصحى:

- لأنّها لغة القرآن وتثقفني لغويًّا.
- لأنها لغة وطني ولأنّها اللغة التي ندرس بها فهي لغتنا الأساسية.

عند اختيار العامية:

- لأنني تعوّدت عليها.
- لأنني أجيد التحدث بها.

11.2. الجدول الحادي عشر:

يمثل نسب الإجابة عن السؤال العاشر:

أتستطيع التحدّث باللغة العربية الفصحى خارج مدرستك؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%29
لا	15	%29
قليلا	22	%42
المجموع	52	%100

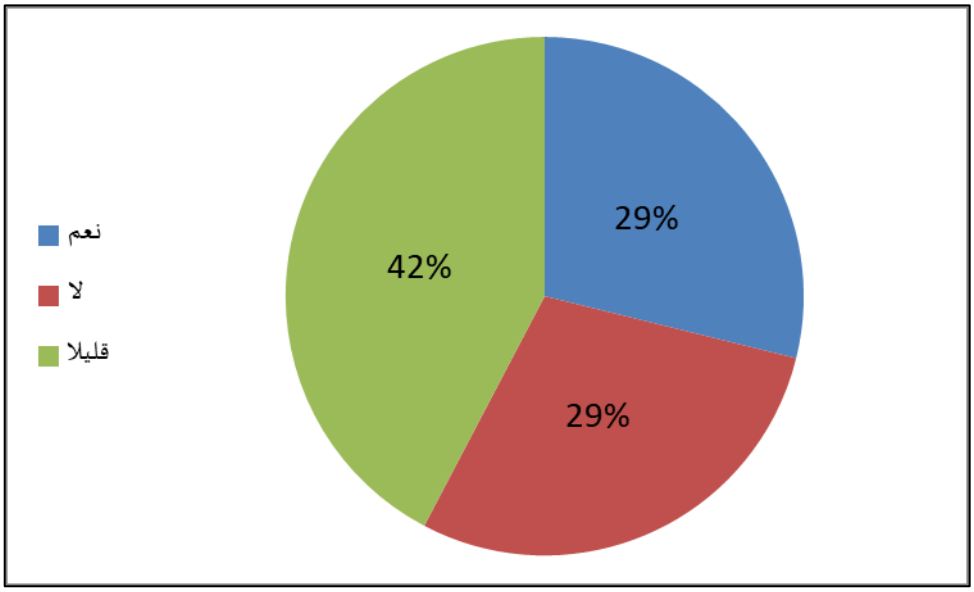

دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابة عن السؤال 10

قراء ة الجدول الحادي عشر: الملاحظ من خلال النتائج الموضّحة في الجدول والدائرة النسبيّة فإنّ النسبة الكبرى من إجابات التلاميذ كانت ب "قليلا" وهي مقدّرة ب 42% مقارنة بنسبة الإجابة ب "نعم" و "لا" حيث نجد أنّ نسبة الإجابتين قد تعادلت وهي مقدّرة ب 29% للإجابة ب "نعم" وب 29% للإجابة ب "لا".

ومن بين تفسيرات بعض التّلاميذ نجد:

عند الإجابة ب "نعم":

- لأنّني أريد التعوّد على الكلام باللّغة العربيّة.
- لأنّني أحبها وتعجبني كثيرا.

عند الإجابة ب "لا":

- لأنّنا لم نكبر على التكلّم باللّغة العربيّة.
- لأنني أخجل عندما أتكلّم بالفصحى وفي الخارج يتحدث النّاس بالعاميّة .

عند الإجابة ب "قليلا":

- أحاول أحيانا التّكلّم باللغة العربيّة في المنزل.
- أحيانا أستعمل كلمات من اللّغة العربيّة في الخارج.

12.2. الجدول الثاني عشر:

يمثل هذا الجدول نسب الإجابة عن السؤال الحادي عشر:

هل تجد التحفيز من أهلك وأستاذك على التحدّث بالفصحى في المدرسة والمجتمع الخارجي؟

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	43	% 83
لا	9	% 17
المجموع	52	% 100

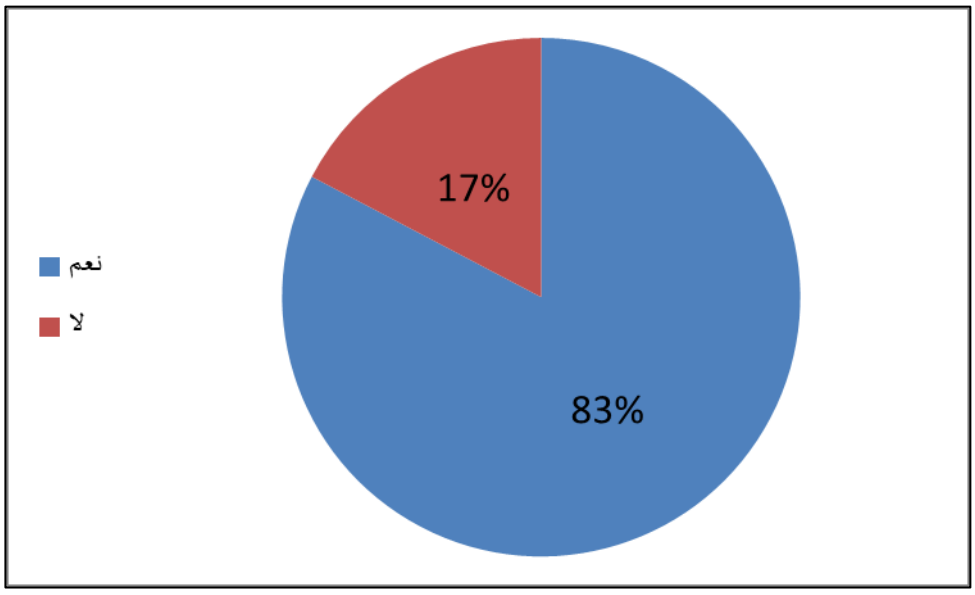

دائرة نسبية تمثل نسبة الإجابة عن السؤال 11.

قراءة الجدول الثاني عشر: نلاحظ من خلال النتائج الظاهرة في الجدول أنّ نسبة التلاميذ الذين أجابوا ب "نعم" مقدّرة ب 83% فهم يلقون التّشجيع والتّحفيز من الأهل والأستاذ على التحدث باللّغة العربيّة الفصحى خارج المدرسة، وبالمقابل نجد أن نسبة التلاميذ الذين لا يلقون

التحفيز من الأهل والمعلمين تقدّر نسبة إجاباتهم ب "لا" ب 17% وهي أقل نسبة من الإجابة ب "نعم".

3. تحليل نتائج الاستبيان:

1.3. تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالتلاميذ:

بعد زيارتنا لقسمين من أقسام السنة الثالثة ابتدائي وبعد توزيعنا الاستبيانات تضمُّ أسئلة مختارة بغية الوصول لنقطة معينة ألا وهي: معرفة ما مدى تأثر التلاميذ في تلك المرحلة بالعاميّة ونظرتهم باللّغة العربيّة الفصحى وأيضا لمعرفة هل يوجد صراع بين العاميّة و الفصحى داخل القسم أم لا.

لاحظنا بداية أنّ نسبة التلاميذ الذكور أكبر من نسبة الإناث. أمّا بالنسبة للتحليل:

البيانات الموضوعيّة:

فإنّنا بعد دراستنا للاستبيانات وتصنيف نتائجها في جداول ودوائر نسبية، قمنا بقراءة تحليلية لنتائج الجداول ما جعلنا نتوصل لبعض النقاط مفادها أنّ:

1. النسبة الكبرى من التلاميذ يجدون أنّ مادّة اللّغة العربيّة سهلة ما يدل على أنّ تلقينهم اللّغة العربيّة يسير بطريقة جيّدة.
2. أغلب المتعلمين يُجيدون التحدث بالفصحى البسيطة أي ذات الألفاظ السهلة مقارنة بعمرهم الصغير ونظرًا للمادّة المقدّمة لهم فأغلبهم يستطيع تكوين حوار لغوي فصيح ومن بينهم فئة يمكنها التحدث بالفصحى بالشيء القليل فقط.
3. تتباين اختيارات التلاميذ لنشاطهم المفضّل في اللّغة العربيّة، فالفئة الكبرى اختارت نشاط فهم المنطوق لما يجدونه فيه من متعة عند سماع قراءة المعلم وغيرها والفئة الثانية التي تفضل نشاط الانتاج الكتابي باعتباره أنّه يحسّن الخط ويعلّمهم التفكير وآخر فئة هي من اختارت نشاط فهم المكتوب لحبّهم له ولأنّه يعلّمهم القراءة وينمي فيهم الارتجال داخل القسم.

4. أغلب التلاميذ يفهمون قواعد اللّغة العربيّة المقدّمة لهم في البرنامج، ما يدل على أنّ المادّة تتوافق وقدراتهم الإدراكيّة وعمرهم العقلي، ونجد القليل فقط من لا يفهمون القواعد ربما لضعف في قدراتهم الفكريّة أو حاجتهم للوقت أكثر.
5. معظم التلاميذ يفهمون الأستاذ عندما يشرح باللّغة الفصحى ما يعكس مدى انتقاء الأستاذ لمفردات مناسبة لهم وواضحة أكثر.
6. تتقارب نسبة التلاميذ الذين يفضلون الفصحى في شرح الأستاذ لأنهم يفهمونه بينما توجد فئة تفضل المزج بين الفصحى والعاميّة في الشرح؛ ليفهموا أكثر.
7. أغلب التلاميذ يستطيعون التفاعل مع الأستاذ بلغة فصيحة ولا مشكلة لديهم في ذلك لأنها سهلة بالنسبة لهم، ويرى عدد قليل من التلاميذ أنهم لا يستطيعون ذلك بل يستخدمون بعض الألفاظ غير الفصيحة.
8. يختلف التلاميذ داخل القسم في استعمالهم العاميّة، فنسبة كبيرة منهم لا يستخدمونها داخل القسم لاعتبارهم أنها خاصة بالشّارع وهنالك من يعتمدها في بعض الأحيان عند عجزه عن التعبير بالفصحى وهناك من يعتمدها كثيرا لعدم تمكّنه من الفصحى.
9. جلُّ التلاميذ يفضلون الفصحى ويميلون إليها، لأنّها لغتهم الأساسية والوطنيّة إضافة لكونها لغة القرآن الكريم.
10. خارج المدرسة تستطيع فئة كبيرة التحدث قليلا بالفصحى، بينما تعادلت فئة من يستطيع ذلك ومن لا يستطيع، على اعتبار أنّ العاميّة لغة الشارع وأغلب الناس يستعملونها.
11. يحظى معظم التلاميذ بالتشجيع من أهلهم ومعلميهم على التحدث بالفصحى داخل المدرسة وخارجها من خلال مكافأتهم، لتحافظ الفصحى على مكانتها.

2.3. تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالأساتذة:

من خلال زيارتنا لقسمي السنة الثالثة ابتدائي قمنا بتوزيع استبيانات على معلمي القسمين، والذي احتوى على جملة من الأسئلة المنتقاة بغية دراسة الموضوع ومعرفة إن كان للعاميّة تأثيرها داخل القسم وكيف يقوم المعلم بضبط الازدواجية اللّغويّة.

تحليل البيانات:

بعد الاجابة عن الاستبيان وصلنا لنتائج كالآتي:

- **من الناحيّة الشخصيّة:** الأستاذان هما من جنسين مختلفين (ذكر وأنثى)، تتراوح أعمارهم ما بين سبعة وعشرين سنة وخمس وثلاثين سنة، إضافة لاختلاف التخصص الجامعي. بحيث أنّ الأستاذ متحصّل على شهادة الماستر في الاقتصاد الكمي وتبلغ مدّة عمله في التدريس أربع سنوات بالنسبة له تدريس السنة الأولى شاق قليلا.

أما الأستاذة فهي متحصلة على شهادة ليسانس في الحقوق وتبلغ مدّة عملها في التعليم سبع سنوات، وصفت تلك السنوات بأنها مزيج من المعنويات المرتفعة والمحبطة بحسب الظروف. ما يدّل على أنهما درّسا مستويات مختلفة وبذلك فهما يملكان خبرة كافية على الرّغم من عدم أقدميتهما وكذلك عدم تخصصهم في اللّغة العربيّة مع ذلك فهما يبليان حسنا في تلقين المواد المكلّفة إليهم.

- **من الناحيّة الموضوعيّة:** بعد دراسة النتائج وجدنا أنّه:

1. تدريس اللّغة العربيّة لتلاميذ المرحلة الابتدائية عادي فهو ليس بالمستوى الصعب ولا السهل.
2. المدّة المخصصة لتدريس مادة اللّغة العربيّة غير كافي، باعتبارها أساسية وتحتاج الوقت والجهد لتعليمها لتلاميذ المراحل الابتدائي
3. يُقيّم الأستاذ مدى تمكّن تلاميذه من الفصحى بالمستوى المتوسط بحسب عمرهم الصغير وكفاءتهم المحدودة.

4. يلجئ الأستاذان لاستخدام العاميّة في الشرح والتبسيط، في العامية أقرب للتلاميذ ويفهمونها أكثر لأنهم قد نشؤوا عليها.
5. يرى الأستاذان أنّ استيعاب تلاميذهم يكون جيّدا عند الاستعانة بالعاميّة للشرح، لأنها مألوفة لديهم وقريبة منهم.
6. يعتمد الأستاذان على عرض المواد الأخرى بالفصحى بغية الحفاظ عليها وترسيخها في عقول المتعلمين، غير أنه في الضرورة يمزجان بين الفصحى والعاميّة.
7. يرى الأستاذان أن التلاميذ يعتمدون المزج بين الفصحى والعاميّة للإجابة، لعدم تمكّنهم من الفصحى فيصعب عليهم التعبير الدقيق عن أفكارهم المرغوبة.
8. يتجنّب التلاميذ التكلّم بالفصحى لعدم تمكنّهم منها وتجنّبا للإحراج بين زملائهم.
9. يقرّب الأستاذان تلاميذهم من الفصحى ويحببونها إليهم من خلال حثّهم على التّحدث بها مع زملائهم ومن خلال مطالعة القصص.
10. يسيطر الأستاذان على الازدواجية داخل القسم بالتّواصل مع التلاميذ بالفصحى وتجنّب قدر الإمكان العاميّة، مع تشجيع التلاميذ المتمكنون منها لتحفيز الآخرين.
11. يفسران ضعف اللّغة العربيّة لدى المتعلّم بقصر استخدام الفصحى داخل القسم وخارجه فنشوء المتعلمين على العاميّة ولّد ضعفا في تعلّمهم العربية الفصحى.
12. يرى كلا الأستاذين أنّ الفرنسية والانجليزية لا تؤثران على قدرات المتعلمين ولا على اللّغة العربية في التلقين لأنّ كلّ لغة مستقلّة بذاتها.

4. بعض الاقتراحات والحلول:

1. العمل على تطوير المناهج الدراسية وتنمية المهارات اللّغوية لدى المتعلمين لتبديد العاميّة.
2. التزام الأستاذ بعدم الميل للعاميّة والاستعانة بها للشرح وحتى إن اضطّر لذلك بل يعمد إلى الشرح والتبسيط بلغة عربيّة فصيحة بسيطة ليبرمج التلاميذ على الفصحى.

3. مبادرة الأستاذ بوضع لائحة فيها أسماء التلاميذ ويضيف نجمة للتلميذ الذي استخدم الفصحى طوال الحصّة الواحدة وهذا كتحفيز لهم لأنّ التلاميذ بطبعهم يحبون المنافسة.
4. تكثيف النشاطات اللّغوية خصوصا القراءة والتعبير الشفهي ليتمكّن المتعلمون من انتاج جمل فصيحة.
5. خلق المعلم لحوارات تعليمية مع تلاميذه وتكون بالفصحى فقط كطريقة لكسر الروتين ولانقاص معدل الاحراج عند التلاميذ وتنمية الارتجال فيهم.
6. اعتماد المطالعة كوسيلة لزيادة الرصيد اللّغوي والمعرفي للمتعلمين فكلّما تعلّموا كلمات أكثر تمكّنوا من الفصحى بطريقة أسهل.
7. تنظيم مسابقات مدرسيّة ومسرحيات باللّغة العربيّة الفصحى لزيادة حب المتعلّم لها وتقوية رغبة التعلّم لديه.
8. تخصيص يوم لدعوة أولياء التلاميذ وتوعيتهم بأهميّة تعلّم أطفالهم الفصحى داخل المنزل وخارجه لأنّ العادات اللّغوية خارج المدرسة تفسد ما يبنيه المعلم من معارف لدى متعلّميه.
9. عرض الأستاذ للمواد الأخرى بالفصحى ليضل التلاميذ داخل الحلقة نفسها لتعلّم الفصحى.
10. توفير المكتبات داخل الابتدائيات لتكون وجهة التلاميذ أوقات الفراغ.
11. حث الأستاذ لتلاميذه على الالتحاق بالكتاتيب والمدارس القرآنية لأنّ القرآن الكريم هو الأداة الفعّالة لتعليم العربيّة الفصحى.
12. زيارة مفتشي التربية في مجال اللّغة العربيّة للأساتذة في أوقات فجائية هذا لكي يقيّم كفاءة المعلّم ومدى تمكّنه وكيفيّة أدائه وتوجيهه للأفضل.
13. إقامة دورات تكوينيّة للأساتذة الجدد وهذا لمنحهم الخبرة وزيادة معدل الكفاءة اللّغوية لديهم لأنّ المعلّم غير المتمكّن لغويّا لن يكون قدوة لتلاميذه أبدًا.

14.منح الجوائز والتّكريمات للتلاميذ المبدعين خصوصًا في جانب اللّغة العربيّة الفصحى كالتلاميذ الذين يكتبون القصص والرّوايات وكذلك الخواطر والأشعار ومنهم من يتقن فنّ الإلقاء وهذا لدفعهم للأمام وتنمية مواهبهم.

الخاتمة

وخلاصة لما ورد فيما سبق فإنّ:

- اللّغة وسيلة للتواصل بين البشر مقسومة لفصائل وفي كل فصيلة جملة من اللّغات.
- اللّغة العربية من الفصيلة السامية الحامية وهي لغة القرآن تمتاز بالاشتقاق والاعرابي.
- ظهر في اللّغة العربيّة مستويين الأقل فصيح والآخر عاميّ.
- العربيّة الفصحى هي المطابقة للقواعد الخالصة من العيوب عكس العاميّة.
- اللهجة أو العاميّة هي اللّغة المستعملة لدى عامة الناس خارجة عن القواعد والضوابط.
- الازدواجية اللّغوية ظاهرة لغوية تقوم على وجود مستويين في لغة واحدة كالفصحى والعاميّة.
- تداخل مصطلح الازدواجية مع الثنائية اللّغوية لكن لكل واحدة منهما سمات وصفات.
- الثنائيّة اللّغوية هي امتلاك فرد واحد للغتين مختلفتين.
- الفرق بين الازدواجية والثنائية أن الازدواجية وجود مستويين في لغة واحدة بينما الثنائية هي وجود لغتين مختلفتين عند شخص واحد.
- تفشت ظاهرة الازدواجية اللّغوية إلى المراكز الرسمية في كل الأقطار العربيّة.
- عانى المجتمع الجزائري من الازدواجية اللّغوية وما زال لشساعة مساحتها الجغرافية وتعدد لهجاتها العامية.
- تأثرت المدارس الجزائرية بالازدواجية اللّغوية وأثرت في المعلمين والمتعلمين.
- للازدواجية آثار خطيرة على التعليمية فهي تضعف اكتساب المتعلم للغة العربيّة الفصحى.
- الدراسة التطبيقية أكّدت أنّ الازدواجية وصلت للأقسام التعليمية وأثرت على المتعلّم والمعلّم.
- تأثير الازدواجيّة ظاهر من خلال مزج التلاميذ بين الفصحى والعاميّة داخل القسم.

استبيان

(خاص بالتلاميذ)

الاسم واللقب:..... القسم:.....

السنة:..... ... المؤسسة:.....

❖ ضع علامة (X) أمام الإجابة المختارة:

1. كيف ترى مادة اللغة العربية ؟

سهلة ☐ صعبة ☐

2. هل تجيد التحدّث باللّغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

3. ماذا يعجبك في أنشطة اللّغة العربية ؟

فهم المنطوق ☐ فهم المكتوب ☐ إنتاج كتابي ☐

لماذا ؟.....

4. كيف تجد نفسك مع دروس القواعد ؟

أفهمها ☐ لا أفهمها ☐

5. داخل قسم هل تفهم على أستاذك عندما يشرح باللّغة العربية ؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

6. ماذا تفضل: أن يشرح لك الأستاذ ب

الفصحى ☐ العامية ☐ الاثنين معا ☐

7. هل يمكنك التفاعل مع أستاذك باللّغة العربية الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐

8. هل تستخدم العاميّة داخل القسم ؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

لماذا ؟.....

9. أيهما تفضّل:

الفصحى ☐ العامية ☐

لماذا ؟.....

10. أتستطيع التحدّث باللّغة العربيّة الفصحى خارج مدرستك ؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

لماذا ؟.....

11. هل تجد تحفيز من أهلك وأستاذك على التحدّث بالفصحى في المدرسة والمجتمع الخارجي ؟

نعم ☐ لا ☐

استبيان

(خاص بالأساتذة)

الاسم واللقب:..... المستوى الجامعي:.....

السنة:..... المؤسسة التعليمية:.....

المرجو من الأستاذ(ة) المحترم(ة) الإجابة عن الأسئلة لأنّ إجابتكم تهمّنا في موضوع المذكرة الموسوم ب: "الازدواجية اللغوية وأثرها على العمليّة التعليميّة (صراع الفصحى والعاميّة داخل حجرة الدّرس)".

❖ ضع علامة (X) أمام الإجابة المختارة:

1. ما كان تخصصك الجامعي ؟

لغة وأدب عربي ☐ تخصص آخر ☐

2. كم هي مدّة عملك في مهنة التدريس؟ .....

كيف كانت:..... .....

3. كيف تجد تدريس اللّغة العربية لتلاميذ المدرسة الابتدائية ؟

صعب ☐ سهل ☐ عادي ☐

4. هل المدة المخصصة لتدريس مادة اللّغة العربية كافية ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا ؟.....

5. ما تقييمك لمدى تمكن تلاميذك من اللّغة العربية الفصحى ؟

جيّد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

6. هل تلجئ لاستخدام اللّهجة العامية أثناء الشرح ؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

لماذا ؟ .....

7. في حال استعنت بالعامية للشرح والتبسيط .كيف ترى استيعاب تلاميذك ؟

جيّد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐

لماذا؟ .....

8. في عرضك للمواد الأخرى. على ما تعتمد في الشّرح ؟

الفصحى ☐ العاميّة ☐ المزج بينهما ☐

لماذا؟ .....

9. هل يعتمد تلاميذك العاميّة للإجابة ؟

نعم ☐ لا ☐ المزج بينهما ☐

لماذا ؟.....

10. لماذا يتجنّب التلاميذ التكلّم باللّغة العربية الفصحى ؟

لصعوبتها ☐ تجنبا للإحراج ☐ عدم التمكن منها ☐

لماذا ؟.....

11. كيف تقرّب تلاميذك من اللّغة العربية الفصحى وتحبّبها إليهم ؟

المسرحيات ☐ الأناشيد ☐ غير ذلك ☐

لماذا ؟.....

12. كيف تسيطر على الازدواجيّة اللّغويّة داخل قسمك؟

.....

13. بم تفسر ضعف اللّغة العربية لدى المتعلّم ؟

.....

14. بعد إضافة اللّغة الانجليزية إلى جانب اللّغة الفرنسية. هل أثر ذلك على القدرات الاستيعابية للتلاميذ عند تلقينهم العربيّة الفصحى ؟

نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

لماذا؟ .....

قائمة المصادر
المراجع

ـقائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص

مصادرومراجع:

1. ابن جني، الخصائص، www.alkottob.com (pdf).
2. حبيب عز الدبك، خصائص اللغة العربية: بحث في اللغة العربية الفصحى والعامية وما يقابل خصائص الفصحى في غيرها من اللّغات، المطبعة العصرية بالقاهرة، مصر، 1935م.
3. دوجلاس براون، أسس تعلم اللّغة وتعليمها، تر: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية 1994م.
4. رشيد عطيّة، معجم عطيّة في العامي والدخيل، تح: خالد عبد الله الكرمي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1999 – 1882م.
5. الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربيّة، ج1، تح: عبد المنعم خفاجة، شركه أبناء شريف الأنصاري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، الدار النموذجية، صيد بيروت ص-ب: 8300، ط30، 1414ه/1994م.
6. عائشة عبد الرحمن، لغتنا والحياة، دار المعارف، 1119 كورنيش النيل، القاهرة، ط2، مايو 1971.
7. عبد الرحمن بن محمد القاعود، الازدواج اللغوي في اللّغة العربية، فهرست مكتبة الملك الفهد الوطنية (الرياض)، ط1، 1417ه/1997م.
8. عبد الغفار حامد هلال، اللهجات العربية نشأةً وتطويرًا، مكتبة وهبة، 14 شارع الجمهورية عابدين، القاهرة، ط2، 1414ه/1993م.
9. عبد المنعم سيد عبد العال، طرق تدريس اللّغة العربية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، كامل صدقي الفجالة، القاهرة، 2002م.
10. عبد الوهاب حمودة، القراءات واللّهجات، مكتبة النهضة المصرية، 09 شارع عدلي باشا القاهرة، مطبعة السعادة بمصر، ط الأولى، 1868ه/1948م.

11. عدنان مهدي، التعليم في الجزائر أصول وتحديات، دار المثقف للنّشر والتوزيع، ط1، 1439ه/2018م.

12. علي عبد الواحد الوافي، علم اللّغة، نهضة مصر للطباعة والنشر، أبريل، 2004م.

13. عودة عبد المنيع القيسي، العربية الفصحى (مرونتها وعقلانيتها وأسباب خلودها)، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان شارع الملك حسين، مجمع الفصيح التجاري الأردن، ط1، 1429ه/2007م.

14. مجد الدين الفيروز أبادي، قاموس المحيط، المجلد واحد، تح: أنس محمد الشامي وزكريا جابر أحمد، دار الحديث، بالقاهرة 140 شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر، نسخة منقحة 1429ه/2008م (pdf).

15. المجلس الأعلى للّغة العربية، التعدد اللساني واللّغة، ج الأول والجزء الثاني، طبع من المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية الجزائر، 2004م.

16. المجلس الأعلى للّغة العربية، الفصحى وعميتها، لغة التخاطب بين التقريب والتهذيب، الدار الخلدونية للطبع والنشر والتوزيع، 05 شارع محمد مسعودي القبة القديمة، الجزائر، ط1 1429ه/2008م.

17. المجلس الأعلى للّغة العربية، مظاهر التعدد اللّغوي وانعكاساته في تعليمية اللّغة العربية في الجزائر، منشورات المجلس، شارع فرانكلين روزفلة، الجزائر، 2017م.

18. مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، العربية الفصحى في المجتمع الجزائري: الممارسات والمواقف، جامعة مولود معمري، منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر (2014)، 2012/2011.

المقالات

19. ابراهيم مهديوي، التعدد والازدواج اللغويان، وعلاقتهما بالتعليم في مدرسة المغربية (مقالًا متعلق)، 2016/08/17م، 1437/11/13هـ. www.alukah.net ، 2023/04/29، 20:39.

20. أحمد بناني، الازواجية اللّغوية في الواقع اللّغوي الجزائري وفعالية التخطيط اللغوي في مواجهتها (مقال)، مجلة اشكالات في اللّغة والأدب نصف السنوي محكمة تصدر عن معهد الأداب واللّغات بالمركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، العدد: 8، ديسمبر 2015.

21. أحمد هاشم السمرائي، الازدواجية اللّغوية بين العربية الفصحى واللّهجات الحديثة (مقال)، جامعة نزوى، كلية العلوم والأداب، قسم اللّغة العربية. (سلطنة عمان).

22. أنفال بنت علي اللاحم، اللّغة العربية، بين غربة الفصحى وسطوة الأعجمية، معهد الفتيات للقرآن الكريم، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم في بريدة المملكة العربية السعودية، 1438/1437هـ.

23. السعدية زروق، الازدواجية اللّغوية والثنائية اللغوية، والتداخل اللغوي وعلاقتها ببعض المهارات المعرفية، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة، الجزائر المجلد: 6، العدد 03، 2021.

24. سميرة بن موسى، التعدد اللّغوي وأثره في تعليمية اللّغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية (مقال)، مجلة اللّغة العربية، المجلد 24، ع: 02، 2022م.

25. صباح قصير، الازدواجية اللّغوية وانعكاساتها على التحصيل اللّغوي في مرحلة الابتدائية مجلد القارئ للدراسات الأدبية والنقدية واللّغوية، مجلد 02، ع: 03، 2019م.

26. عباس المصري، عماد أبو حسن، الازدواجية اللغوية في اللّغة العربية (مقال)، مجمع 08 (1436هـ/2014م).

27. مباركا رحماني، إشكالية التداخل اللّغوي لدى المتعلم في المدرسة الجزائرية، المرحلة الابتدائية نموذجًا، مجلة اشكالات في اللّغة والأدب، المجلد 08، ع: 4، جامعة محمد خيدر بسكرة (الجزائر)، 2019م.

مذكرات التخرج

28. ربيحة وزان، أثر الواقع اللّغوي للمجتمع الجزائري في تعليمية اللّغة العربية الفصحى، دراسة السانية، (أطروحات مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في اللّغة والأدب العربي)، تخصص علوم اللّسان العربي بكلية اللّغة والأدب العربي والفنون وأدابها، جامعة الحاج لخضر، باتنة 1، 2019/2018.

29. محمد بن حاج الطاهر، الازدواجية وأثرها على تعليمية اللّغة العربيّة، المرحلة الثانوية أنموذجًا (أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل.م.د)) تخصص لسانيات تطبيقية وأفاق الدّرس اللّغوي، كلية الآداب والفنون، قسم اللّغة العربية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف.

30. هاجر العوادي، الازدواجية اللّغوية بين التقييم والتعليم الطور الابتدائي أنموذجا (مذكرة مكملة لشهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي)، تخصص لسانيات عامة، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2018/2017.

المو اقع الالكترونية

31. المثلث الديداكتيكي، الملتقى التربوي، كل ما يخص التربية والتعليم، السبت 18 يوليو 2020 05:42. www.modawanaty91.blogsport ، 2013/05/13، 17:09.

الفهرس

الفهرس

المقدمة ..... أ.هـ

الفصل الأول: الجانب النظري

المبحث الأول: اللغة ونشأتها، اللغة العربية الفصحى (مكانتها ولهجاتها العامية) 5

1. تعريف اللغة: 5

2. نشأة اللغة 5

3. مكانة اللغة العربية: 10

4. نشأة العاميات: 15

5. عوامل ظهور العاميات العربية: 16

1.5 العامل الاجتماعي والثقافي والجغرافي: 16

2.5 الإتصال البشري بين العرب وغيرهم: 17

3.5اختلاط القبائل العربيّة 17

4.5الحاجه لصناعة مصطلحات جديدة: 18

6. مزايا اللّغات العامية: 18

7. علاقة اللّغة العربية الفصحى بالعاميّة: 19

المبحث الثاني: الازدواجيّة اللّغويّة وما يقابلها من مصطلحات 20

1. الازدواجيّة اللّغوية: 20

1.1 مفهوم الازدواجية اللغوية: 20

2.1 نشأة الإزدواجية اللغوية: 23

3.1 الأسس المحققّة للازدواجية اللغوية : 23

4.1 أنواع الازدواجيّة اللّغوية 25

5.1 أسباب الازدواجية اللغوية :[2] 26

6.1 الازدواجية اللغوية التأثير فيها وأثرها: 28

7.1 الآثار السلبية والإيجابية للازدواجية اللغوية: 29

2. الثنائية اللغوية: 31

1.2 مفهوم الثنائية: 31

2.2 أنواع الثنائية اللغوية: 34

3.2 الفرق بين الثنائية اللغوية والازدواجية اللغوية: 36

3. التعدد اللغوي 37

1.3 مفهوم التعدد اللغوي: 37

2.3 أنواع التعدد اللغوي : 38

3.3 أسباب التعدد اللغوي: 38

4. التداخل اللغوي 40

1.4 مفهوم التداخل اللغوي 40

2.4 مستويات التداخل اللغوي: 43

3.4 أنواع التداخل اللغوي: 44

4.4 أسباب التداخل اللغوي : 44

المبحث الثالث: الواقع اللغوي الجزائري في ظل تفشي ظاهرة الازدواجية اللغوية 45
1. مستويات التواصل اللغوي: 46
1.1 المستوى الرسمي: 46
2.1 المستوى التواصلي 47
3.1 المستوى الوظيفي 48
2. أثر الازدواجية اللغوية في العملية التعليمية في المدارس الجزائرية: 49
1.2 علاقة متعلم المدرسة الابتدائية بلغته الأم: 52
2.2 وضعية اللغة العربية الفصحى في المدرسة الابتدائية: 52
3.2 واقع تعليم اللغة الفصحى بالمدرسة الجزائرية: 53
3. أسباب تدني مستوى الدارسين باللغة العربية الفصحى بالمدرسة الابتدائية: 53
4. مظاهر الازدواجية اللغوية عند تلاميذ المرحلة الابتدائية: 54
1.4 الجانب الصوتي: 54
2.4 الجانب المعجمي: 54
3.4 الجانب الصرفي والنحوي: 55
5. الازدواجية وأثرها على التعليم داخل القسم: 55
6. استثمار الازدواجية اللغوية في التعليم: 56
1.6 السمات الإيجابية: 57
2.6 السمات السلبية: 57
7. خطر الازدواجية اللغوية: 58
8. اقتراحات لحل مشكله الازدواجية اللغوية 59

الفصل الثاني: الجانب التطبيقي (الدراسة الميدانية)

1. وصف منهجية الدراسة 61
1.1. عينة الدراسة 62
2.1. وصف مكان الدراسة 62
2. دراسة نتائج الاستبيان وتحليلها 63
1.2. الجدول الأوّل: 63
2.2. الجدول الثاني: 64
3.2. الجدول الثالث: 65
4.2. الجدول الرابع: 66
5.2. الجدول الخامس: 67
6.2. الجدول السادس: 68
7.2. الجدول السابع: 69
8.2. الجدول الثامن: 70
9.2. الجدول التاسع: 71
10.2. الجدول العاشر: 73
11.2. الجدول الحادي عشر: 74
12.2. الجدول الثاني عشر: 76
3. تحليل نتائج الاستبيان: 77
1.3. تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالتلاميذ: 77
2.3. تحليل نتائج الاستبيان الخاص بالأساتذة: 79

4. بعض الاقتراحات والحلول:..... 80

الخاتمة

قائمة المصادر والمراجع